www.quranonlinelibrary.com

أصول كتاب النشر في القراءات العشر

تقديم وإعداد

أ.د/ السالم بن محمد الجكني

دار ابن سلام
للبحث العلمي وتحقيق التراث

www.Quranonlinelibrary.com

أصول كتاب

النشر في القراءات العشر

للإمام الشيخ/

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،

محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تقديم وإعداد

أ.د/ السالم بن محمد الجكني

-حفظه الله-

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدرس الأول

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله؛ والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أولًا: أحمد الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن هيأ لي هذه الفرصة المباركة مع هذا المعهد المبارك، في هذه المدينة المباركة، مدينة بُريدة، مدينة العلم والعلماء، وأشكر الله وتعالى قبل كل شيء وبعد كل شيء.

وأكرر الشكر أيضًا لجميع الإخوان الذين تواصلوا معي، ووفروا لي هذه الفرصة لألتقي معكم، ومع جميع هؤلاء الكوكبة الحضور، إخوان وأخوات، الذي يجمعنا بهم جميعًا، ويجمعنا معهم جميعًا حُب كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، نسأل الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن يجعل هذا الحب خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا جميعًا وينفع والدينا، ومشايخنا، وكل من له حقٌّ علينا، فانفعنا بحب القرآن ويرزقنا إتباعه، والقيام على حروفه وحدوده.

حقيقةً: هذه الندوة المتعلقة بكتاب النشر في القراءات العشر، من الندوات التي الأنسان يسعد بها؛ لأن حقيقةً؛ لأن هذا الكتاب وهو العمدة في علم القراءات، لكن يظهر أن الأمة وبالذات في العصور المتأخرة، أو نقول في العقود المتأخرة يعني ثلاثين سنة، أربعين سنة، ما كان يعلمه أو يعلم مقداره إلا العلماء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فكنا ونحن شباب ونحن صغار في بداية الطلب، يعني نسمع كتاب النشر ولا نعرف ما هو كتاب النشر؟ نعرف أنه كتاب في القراءات العشر، ونعرف أن العلماء يرجعون إليه، فلا يعرف حقيقته حقيقةً إلا العلماء الكبار.

ثم بعد ذلك: بعد أن هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهذه المملكة وهذه الدولة الرشيدة -المملكة العربية السعودية- بإنشاء كلية القرآن الكريم، وهذه الكلية هي أول كليةٍ في القرآن الكريم؛ يعني حتى في دولة مصر وجمهورية مصر التي هي مربط القرآن، ومعهد القرآن، ومعهد القراءات، ومنها انتشر علم القراءات في الدول الإسلامية لم يكن فيها كلية.

وحقيقةً: إنشاء كلية القرآن الكريم، وهذه بركة من بركات الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمة الله عليه- وأيضًا الملك فيصل -رحمة الله عليهم جميعًا- هما اللذان أقيمت عليهم بسببهم هذه الكلية.

بدأ الناس بعد ذلك يهتم بالقرآن، وعفوًا يهتمون بالقراءات، وبدأوا تدريجيًا في كلية القرآن يفهمون ما هي كتب القراءات وألام والأمهات وو... إلى أن وصل الحال إلى كتاب النشر في القراءات العشر في السنوات الأخيرة، كما قلت.

هذا الكتاب قليلٌ من الباحثين من يقرأه حسب علمي طبعًا، وإلا الأمة فيها الخير الكثير وفيها العلماء الذين لا يعلمهم إلا الله عَزَّوَجَلَّ، لكن نتكلم حيث المشهور، قليلٌ من الناس من يهتم بهذا الكتاب ككتاب دراسةٍ وليس ككتاب قراءة.

فرقٌ كبير بين أن تدرس الكتاب على أنك تقرأه قراءة وأن تدرسه، ودراسة الكتاب ودراسة النشر حقيقةً هي الأساس، من يريد أن يفهم النشر لابد أن يدرسه لا أن يقرأه، قراءة الكتاب لا تغني شيئًا ولا تجعلك تفهم حقائق هذا الكتاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا أطيل في هذه المقدمة، لكن ندخل في المحاضرة مباشرةً؛ لأن كما قلت المحاضرة يعني ساعتها وقتها محدد، ومادتها ومفرداتها حقيقةً كثيرة جدًا.

❑ هذه المادة أو هذه الندوة عن أصول النشر:

أولًا: ما معنى أصول النشر؟ كم أقسام هذه الأصول، إذا وجدت؟ من أول من استعمل هذا المصطلح؟ هذه أمور في البداية يجب أن ننتبه إليها، ويجب أن نتكلم عنها.

طبعًا هذا المصطلح -أصول النشر- كلمة أصول لو أخذناها معروفة لوحدها معروفة، النشر معروف، النشر هو عند أهل القراءات بمثابة من باب التقريب يعني بمثابة صحيح البخاري عند المحدثين، وبمثابة كتابة سيبويه عند علماء النحو.

ألفه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- وكان خاتمة حُفاظ هذا العلم، الذين أكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأن يكون من آخر رواة هذا العلم، طبعًا كما أقول نتكلم حسب ما وصل إلينا، الذي لا نعلمه لا نتكلم عنه.

فنقول: لا نعلم حقيقةً على وجه الأرض من بعد ابن الجزري -رحمة الله عليه- إلى يومنا هذا، لا أعلم عالما ولا إمامًا راويًا، يعني صاحب رواية، كل الأسانيد وتصب عند الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

إذًا هو صاحب الرواية، وكما أنا أقول دائمًا لإخواننا وأبنائنا الطلاب، لا نقول من بعد ابن الجزري إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها هم رجلٌ واحد، طبعًا الأسانيد التي تمر على ابن الجزري ولو خمسمائة سنة هي تعتبر إسناد رجل واحد، وهو ابن الجزري، وهذا لا يطعن في تواتر القراءات، لا يأتينا واحد ويشوش علينا ويقول: هذا دليل على أن القراءات غير متواترة؛ لأنها تمر على شخصٍ واحد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نقول له: لا، الذي تمر على شخصٍ واحدٍ هو الأسانيد المكتوبة، وليس القراءات المروية، القراءاتُ متواترةٌ، بدليل أن كل عصرٍ، وكل زمنٍ، وكل قطرٍ من أقطار المسلمين فيه من يقرأ بهذه القراءات، وفيه من يقرأ بروايةٍ من هذه الروايات.

إذًا الروايةُ متواترةٌ، أما الإسناد فهذا مسألةٌ ثانية لا تقدم ولا تؤخر، لنضرب مثالًا: الآن لو أخذنا مثال المدينة المنورة، أهلها يقرؤون برواية حفص، كم عدد الطب الذين عندهم إسناد برواية حفص؟ اذهب إلى الجامعة، اذهب إلى المسجد، اذهب إلى كل شخص، هل ستجد أن كل شخصٍ من أهل المدينة حافظ للقرآن برواية حفص عنده سند؟ ما عنده سند، تجد السند عند اثنين، ثلاثة. أربعة.

إذًا هل نقول: إن قراءة حفص أو رواية حفص غير متواترة عند أهل المدينة؛ لأنها لا توجد إلا عند واحد من الأسانيد؟ طبعًا هذا لا، طبعًا هذا من باب التمثيل، ومن باب توضيح المسألة.

فنقول: هذا الكتاب القراءات التي فيه متواترةُ، ولا يشوش علينا أيضًا ما ذكره الإمام ابن الجزري على أن المقصود هو صحة السند، وليس التواتر، هذا بحد ذاته يحتاج محاضرة أخرى.

ابن الجزري يقول بالتواتر الفعلي، وصنيعه في كتاب النشر هو صنيع من يقول بالتواتر، ولا يقول بصحة السند، وهذا كما قلت ليس هو مضمار هذه الندوة، الندوة تبحث عن الأصول.

❑ نعود إلى السؤال: ما معنى الأصول؟

قلنا: الأصول معروفة، معناها الشيء الذي يبنى عليه الشيء، مثلًا أصل هذا البيت فلان، مثلًا أصل هذا الرجل نسبه ما هو؟ نسبه، مثلًا النبي ﷺ ما أصله؟ من قريش، وهكذا.. الأصل الذي يبنى عليه هذا الشيء.

www.Quranonlinelibrary.com

من أول من استخدم هذا المثال؟

طبعًا لن يكون من استخدم أصول النشر قطعًا لن يكون في العصور الأولى قبل ابن الجزري، ولا أعلم نصًا في زمن ابن الجزري أو ما بعد ابن الجزري إلى زمن الإمام الازميري -رحمة الله عليه- لا أعلم نصًا فيه إشارةٌ إلى أصول النشر، لا أعلم.

لكن وجدت عند الإمام الإزميري -رحمة الله عليه- عبارات قد يُفهم منها أصول النشر، قد يفهم منها مصطلح أصول النشر، مثلًا لما جاء يتكلم في بداية كتابه [بدائع البرهان] في مقدمة بدائع البرهان، بعد أن ذكر كلامًا كثيرًا، قال: [وستجد مخالفة لما ذكرته في هذا الكتاب] أي كتاب بدائع البرهان [مخالفة لما في النشر؛ لأنه وقع فيه -أي في النشر-] ولاحظ معي هذا النص؛ [لأنه وقع فيه -أي في النشر- في بعض المواضع خلاف ما في أصل المأخذ من الكتب].

يعني يقول: إنك ستجد الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كتابه (النشر) ذكر ما يخالف أصل الكتب، يعني أصل الكتب التي بنى عليها كتابه النشر، والعبارة هذه واضحة جدًا، طبعًا هو لم يقل: ستجد مخالفة لأصول النشر، وإنما قال لأنه وقع فيه في بعض المواضع خلاف ما في أصل المأخذ، أصل المأخذ اللي هو المصباح الكامل إلى غير ذلك، (هذا نص).

وجدت أيضًا عند الإمام المتولي -رحمة الله عليه- المتولي -رحمة الله عليه- في بداية [الروض النظير]، قال: [أصول هذا النظم -أي الفتح الكريم- ثلاثةٌ: أصل الطيبة وهو النشر]، ثم بعد ذلك قال: [بيان مأخذ هذه الطرق، ثم ذكر الكتب التي في كل رواية]، يعني ذكر الكتب التي استقى منها الإمام ابن الجزري رواية قالون بطريقيه، ورواية ورش بطريقيه، وهكذا..

www.Quranonlinelibrary.com

هذان النصان، ونلاحظ أيضًا أن الإمام المتولي -رحمة الله عليه- أحيانًا سماها مأخذ، يعني مأخذ هذه الطرق، يعني أصل هذه الطرق، بدليل: أنه ذَكر أسماء الكتب، قال: المصباح، الكامل، التيسير، إلى غير ذلك..

إذًا في زمن الشيخ ابن الجزري لا أعلم شيئًا يقال له أصول النشر، الشيخ الإزميري ذكر هذه العبارات التي ذكرتها لكم، الشيخ المتولي ذكر هذه العبارات التي ذكرتها لكم، ونلاحظ أن في عبارتي الشيخين الإمامين -رحمة الله عليهما- لا توجد كلمة (أصول) مضافة إلى النشر، لكن طبعًا هذا من القدماء.

أما من المعاصرين: أيضًا حقيقةً لا أجد من ذكر أسبقية لهذا الاسم أو لهذا المصطلح، يعني لم أجد أحدًا قال: إنه عُرف في العهد الفلاني أو في الزمن الفلاني، لكن وجدت الشيخ الدكتور أيمن سويد -حفظه الله- في مقدمة تحقيقه لكتاب، الكتاب الذي خرج قبل قليل، الذي خرج قبل فترة، كتابه [الجامع] لابن فارس، الجامع في القراءة العشر وجدته في مقدمة تحقيقه، يقول: يعني يقول كلامًا أنه هو أول من استخدم أصول النشر.

بدليل -طبعًا النص ليس موجود عندي الآن- لكن أذكره من الحافظة؛ لأن الكتاب ليس بقربي الآن، فيقول: أنه في تحقيقه لكتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، وهذا فعلاً موجود، من عنده الطبعة الأولى من كتاب، طبعًا الطبعة بتحقيق الدكتور أيمن التذكرة في القراءات الثمان، يجد مكتوب عليها (سلسلة أصول النشر).

فيقول الدكتور: أنه استخدم هذه العبارة، ثم بعد ذلك لاحظ أن الباحثين استخدموا هذه العبارة، وهي أصول النشر.

هذا مقدمة مختصرة مصطلح أصول النشر، هل هو مصطلح متعارف عليه عند

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهل القراءات؟ الآن أصبح متعارف علفيه أصول النشر، لكن ما المقصود بأصول النشر؟ هنا الإشكال، ما المقصود بأصول النشر؟

بعض الباحثين -وطبعًا هذا أنا أقوله من باب الاستقراء- يعني لم أجد هناك بحثًا دَرس هذه القضية، ويُشكر معهد الإمام عاصم على اختيار هذا المصطلح العلمي؛ ليركز عليه ويُنظر فيه.

هل كل الكتب التي ذكرها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كتابه النشر، هل تعتبر أصولًا؟

هذا قال به بعض الباحثين، يعني يقول به الباحثون، يعني لسان حالهم وليس لسان مقالهم، يعني لو قلت: يقول فلان في بحثه لابد أن أوثق، لكن من خلال مقابلاتي مع بعض المتخصصين، لاحظتُ هذا الشيء، لاحظت أن بعضهم يقول: أن مصطلح أو يقول إن مصطلح الأصول المقصود به كل الكتب التي ذكرها الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر)، وهذا فيه نظر عند المتكلم الضعيف.

بعض الباحثين أيضًا يقول: لا، أصول النشر هي كتب التي رجع إليها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- فيما يتعلق بالقراءات فقط، طبعًا هذا الكلام؛ حتى تَخرج الكتب التي ليست من باب القراءات؛ لأن كتاب النشر هو موسوعة، يعني فيه كتب في المنطق، فيه كتب في الحديث، فيه كتب في السيرة النبوية، فيه كتب في التفسير، فيه كتب في الفقه، فيه كتب في أصول الفقه.

يعني هذه العلوم كلها استفاد منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كتابه النشر، فمن ينظر إلى المصطلح من باب العموم، كما هو متعارفُ عليه الآن، كما هو متعارف عليه الآن يقول: إن المقصود بأصول النشر هو كل الكتب الموجودة في النشر، وهذا كما قلت فيه نظر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القول الثاني: أن كتب أصول النشر هي التي تتعلق بعلم القراءات، هذا أيضًا فيه نظر، لماذا؟ لبيان هذا النظر هو بعد أن اذكر القول الثالث.

والقول الثالث حقيقةً لم أجد من ذكره، وإنما هو باستقراء العبد الضعيف، فمن وجد أن أحدًا قبل المتحدث الضعيف، ذَكر هذا الذي سأذكره يُفيدنا فيه، فإن كان قبلي فالعُهدة له والفضل له.

أقول: إن المقصود بأصول النشر، وهذا الكلام قلته أكثر من قبل خمسة عشر عامًا، المقصود بأصول النشر عندي هو الكتب التي استقى منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أسانيده فقط في قسم الأسانيد.

ما معنى ذلك؟

لاحظنا: أن كتاب النشرِ في مقدمته، وقبل أن يدخل الإمام ابن الجزري على الأسانيد، ذكر عدة كتب، ذكر كتبًا كثيرة قد تصل إلى فوق الخمسين كتاباً، بدءًا من التيسير، والجامع، ونهايةً بإحدى المفردات للصعيدي أعتقد.

فهذه الكتب كلها ذَكرها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لكن لما جاء إلى قسم الأسانيد لم يذكر كل هذه الكتب، وهذا سنعرفه عندما ندرس القضية بالتفصيل؛ لأننا سنذكر كل كتابٍ بتفصيلٍ، ونُبين: هل هو أصلُ من أصول النشر أم ليس أصلًا من أصول من أصول النشر؟

لكن نحن الآن في إطار تحديد المصطلح، فنقول: القول الذي يميل إليه المتحدث، أن أصول النشرِ هي الكتب التي استقى منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أسانيدهُ فقط، أسانيده وليس المقصود كل الكتب التي في النشر، وليس المقصود كل كتب القراءات التي ذكرها في كتابهِ، وكما قلت: هذا القول للمتحدث، لا أدري هل أهل القراءات يوافقون عليها أم لا؟ لا أدري، هذه مسألة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أخرى.

هذا من حيثُ أول من استعمل المصطلح، وما المقصود بالمصطلح، فإذا قلت في هذه المحاضرات: أن أصول النشر، أو أن الكتاب الفلاني من أصول النشر، فيُعلم أن المقصود عند المتحدث أن هذا الكتاب ذَكره الإمام ابن الجزري في قسم الأسانيد، وأخذ منه طريقًا، ولو طريقًا واحدًا؛ لأننا سنجد إن شاء الله سنعرف أن هناك كتبًا أخذ منها الإمام ابن الجزري، ما يقارب مائة وخمس وثلاثين طريق، وهناك كتبٌ أخذ منها طريقًا واحدًا.

إذًا كل كتاب أخذ منه الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– ولو طريقًا واحدًا، هذا نُدخله تحت مسمى أنه أصلٌ من أصول النشرِ، هذه نقطة.

النقطة الثانية: ليس كل كتابٍ أخذ منه الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– طريقًا، سواءً طريق واحدة، أو عشرين، أو مائة، أو أكثر، لا يسمى من أصول النشر مطلقًا، يعني مثلًا نجد كتاب الكامل للهذلي، وسنعرف أن كتاب الكامل للهذلي من اكل كتابٍ أخذ منه الإمام ابن الجزري طرقًا.

هل نقول: الكتاب الكامل من أصول النشر، هكذا على الإطلاق؟ الكتاب الكامل فيه والله أعلم يعني كان فيه طريق، لكن فيه طريق بالعشرات، هو فيه خمسين قراءة، يعني ربما يصل إلى ألف طريق أو أكثر.

هل كل الطرق التي في الكامل تعتبر أصولًا للنشر؟ لا، فعندما نقول الكامل من أصول النشر، لا نقصد الإطلاق، ولا نقصد على العموم، وإنما نقول: هذا الكتاب الكامل، المصباح، أي كتاب من أصول النشرِ هو باعتبار أن الإمام ابن الجزري أخذ منه طرقًا معينة، فهذه الطرق المعينة هي التي من أصول النشر في ذلك الكتاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يعني لنفرض أن كتاب الكامل فيه ألف طريق، الإمام ابن أخذ منه مائة وخمسة وثلاثين طريق، إذًا نقول: الكامل للهُذلي من أصول النشرِ في المائة وخمسة وثلاثين طريق فقط، أما الطرق الباقية لا تعتبر من أصول النشر، فهذه نقطة مهمة جدًا؛ لأننا لاحظنا الآن نلاحظ أن بعض الناس عندما يحقق كتابًا ذكره الإمام ابن الجزري، أو استقى منه طريقًا، يقول: هذا الكتاب من أصول النشر، لا ليس كذلك يا أخي، لا يعتبر من أصول؛ لأنه لو قلت: هذا الكتاب من أصول النشر، حكمت على أن هذا الكتاب كله من أصول النشر، أو أن الطرق التي فيه كلها، أن الطرق كلها من أصول النشر، وهذا عند البحث لا يثبت.

لو استثنينا كتاب (التيسير) كما سنعلم، (والشاطبية) لا أتذكر الآن، ربما يأتي في البحث، ربما أتذكر أثناء البحث، لكن الآن على العجل لا أتذكر أن هناك كتابًا أخذه الإمام ابن الجزري بكل طرقه ورواياته غير الشاطبية والتيسير؛ حتى الكتب التي في القراءات السبعة سنجد أن أحيانًا لم يأخذها كلها.

❑ إذًا ما هو المقصود بأصول النشر؟

المقصود هي الكتب التي استقى منها الإمام ابن الجزري طرقه في قسم الأسانيد، ولا يسمى هذا الكتاب أصلًا من أصول النشر إلا من خلال الطرق فقط، أما الطرق غير المذكورة في النشر فلا تسمى أصول النشر، هذا من باب الدقة فيما أرى والله أعلم.

❑ بقيّ ما هي أقسام أصول النشر؟

حقيقةً، وهذا سنعرفه إن شاء الله بالتفصيل، باستقراء كتاب النشر لاحظتُ أن أصول النشرِ عند الإمام ابن الجزري قسمان:

- قسمٌ ممكن أن نسميه القسم النصي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وقسمٌ نسميه القسم الأدائي.

ما معنى قسم أدائي؟ وما معنى قسم نصي؟

القسم النصي: هو الطرق التي أسندها الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– إلى الكتاب، وهذه الطرق موجودة في الكتاب، يعني مثلًا يقول: رواية قالون من طريق أبي نشيط، من طريق فلان عن فلان من كتاب (المصباح)، أو من كتاب (غاية الاختصار)، نذهب إلى كتاب غاية الاختصار، ونذهب إلى الكتاب المذكور نجد فيه هذا الطريق.

إذًا هذا الطريق يعتبر أصل من الأصول النصية، وهذا هو الغالب، بل يكاد يكون هو النسبة العالية في كتاب النشر.

القسم الثاني: وهو القسم الأدائي، وهذا مع الأسف لم أجد من انتبه إليه، ولم أجد من أشار إليه، وهو القسم الأدائي، وسنقول إن شاء الله عبارات في آخر المحاضرة الأخيرة الثانية، سنُلخص إن شاء الله بعض الفوائد التي ربما يزعم المتحدث أنه لم يرها عند الباحثين.

لكن هنا نقول: القسم الأدائي هذا هو الطرق التي أسندها الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– إلى صاحب الكتاب وليست موجودة في الكتاب، وهذا كثير، وهذا ربما يصل إلى ثلاثين طريقًا في النشر إن لم يزد قليلًا أو يقل قليلًا.

يعني يقول: والطريق الفلاني في كتاب (المصباح)، الطريق الفلاني في كتاب (الكامل)، الطريق الفلاني في كتاب (الإرشاد) لأبي العز، نذهب إلى الإرشاد لأبي العز ولا نجد هذا الطريق، نذهب إلى المصباح ولا نجد هذا الطريق، نذهب إلى الكتاب المذكور الآخر ولا نجد هذا الطريق.

أنت يا سيدنا الشيخ ابن الجزري –رحمة الله عليه– أنت قلت: أن هذا الطريق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من المصباح، فنقول هنا: لا، هذا الطريق هو صحيح أنه عن صاحب المصباح، لكن صاحب المصباح لم يضعه في كتبه، لم يسجله في كتابهِ، وهذه النقطة يا إخوان مهمة جدًا جدًا، الذي لا ينتبه إليها سيحمل الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– بعض الأخطاء، وبعض الأوهامِ، وبعض السهو، وبعض الغفلةِ، يقولون هذا سهوٌ من المؤلف –رحمه الله–، هذا خطأٌ من المؤلف –رحمه الله–.

العجب كيف يقول إنه في كتاب التلخيص لأبي معشر، والتلخيص لأبي معشر أساسًا لم يذكر هذه الرواية نهائيًا، وهكذا يذكرونها في تعرضهم أو في اعتراضهم على الإمام ابن الجزري بهذا الأسلوب.

الذي يكاد أن يكون أسلوبًا قريبًا إلى الاستفزاز، وهذا مع الأسف موجود، موجود في تعليقات بعض المشايخ ممن اهتم بالنشرِ، أو اهتم بكتب القراءات، يا إخوان: هذا ليس مأخذًا على الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– لماذا ليس مأخذًا على الإمام ابن الجزري؟ السبب هو الغفلة عن أسلوب ابن الجزري –رحمة الله عليه– وهذا الكلام الذي أقوله قد بعضهم يقول إنه ادعاء، وقد بعضهم يقول إنه مجازفة من القول، لكن أي قولٍ يقوله أي شخصٍ مدعمٌ بالدليل هذا لا يعتبر مجازفةً في القول.

المجازفة في القول هو أن تحكم على إمامٍ من الأئمة الكبار، وعلى كتابٍ من الكتب المعتمدة، عند الأمة في زمنٍ كان هذا الزمن زمن العلماءِ أهل الرواية، ولم يكن زمن الرواية عن طريق الكتب، ولم يكن زمنًا وجادة، بل كان زمن الرواية.

أن نحكم على ابن الجزري –رحمة الله عليه– بأنه وقع منه هذا الكم الهائل من الخطأ في كتابه، إذًا هذا لا يسمى كتابًا معتمدًا، أن نحكم على ابن الجزري –رحمة الله عليه– بالسهو والغفلة فيما يقاربُ الثلاثين موضعًا، إذًا أين الحفظ؟!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذًا ابن الجزر لا يسمى حافظًا، الحافظ هو الذي يؤخذ عليه الخطأ والخطأين أو كذا، أما ثلاثين خطأ في كتابٍ صاحبه ألفه وعاش معه ما يقارب خمسة وثلاثين سنة، ولم يُغير فيه، إذًا يجب أن نتهم نفسنا أولًا قبل أن نقول ابن الجزري سهى أو غفل.

فأقول: هذا القسم وهو القسم الأدائي في أصول النشر، هو من أهم النقاط التي ينتبه إليها أو ينبغي لدارس كتاب النشر أن ينتبه إليها.

إذا انتبهنا إلى هذه القضية يا إخوان المحبين لابن الجزري، والمحبين للنشر، إذا انتبهنا لهذه القضية سنردُ على كثيرٍ من المشاكل التي قيلت عن النشر، وقيلت في الطيبة، وقالها أهل التحريرات.

طبعًا لا أقصد شخصًا معينًا نهائيًا، نحن نتكلم على منهج، لا نتكلم على شخص معين، نتكلم على منهج، منهج أهل التحريرات سارعوا هذه القضية إلى القسم الأدائي، أو الأصل الأدائي عند ابن الجزري سارعوا فيه إلى تخطئة ابن الجزري -رحمة الله عليه- واتهامه بما هو بريءٌ منه.

وهناك نصُ إن شاء الله سنذكره بعد ذلك في المحاضرة الثانية، وسنقف عنده يدل دلالة واضحة على أن هذا القسم؛ أي الأصل الأدائي هو مقصودًا عند الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، هذه نقطة.

النقطة الثانية: بعد أن انتهينا من التسلسل التاريخي لاستخدام أصل النشر، وأول من استعمله، وما أقسامه، يأتي كتاب النشرِ، وندخل أيضًا فيما يتعلق بأصول النشر.

الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- كلنا نعرف أنه قرأ على كثيرٍ من شيوخ عصره، لكن العجب أنه في كتاب النشر لم يُسند إلا عن ثلاثةً وثلاثين شيخًا، يعني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيوخ الذين أسند إليهم في النشر هم ثلاثة وثلاثين شيخ، مع أن له شيوخًا كُثر، لو قرأت كتاب (غاية النهاية) ستجد عشرات، يقول شيخنا وو إلى غير ذلك.. ومع ذلك لم يُسند إليهم في كتابه النشر.

أيضًا في كتابه النشر أسند بعض الأحاديث والآثار إلى شيوخه، وهؤلاء لا نعتبرهم، يعني لا نعتبرهم، لماذا؟ لأنهم لم ينقل عنهم شيئًا يتعلق بالقراءات.

أصول النشر قلنا: هي الكتب التي استقى منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أسانيد وطرقًا في كتابه النشر.

أول كتابٍ: وسنذكرها في هذه المحاضرات بالترتيب من حيث الأكثرية، وليس من حيث التاريخ الزمني، وإنما سنعتمد على الكثرة في الأسانيد، فيأتينا كتاب (الكامل) للهذلي -رحمة الله عليه- كتاب الكامل (للهذلي) يعتبر هو أكثر كتابٍ انتقى ابن الجزري منه طرقًا، كما قلت بلغ مائة وأربع وثلاثين طريق، أنا قلت مائة خمس وثلاثين، لكن إذا قلت مائة أربع وثلاثين، فقد تكون مائة خمس وثلاثين، مائة ست وثلاثين، مائة ثلاثة وثلاثين.

يعني الزيادة والنقصُ في إطار المعقول، إذا نقصت واحدة، أو زادت واحدة، والعصمة ليست إلا للنبي.

هذا الكتاب حقيقةً كتاب (الكامل) هو أوسع الكتب التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من حيث الطرق، فلهذا أخذ منه مائة وأربعة وثلاثين طريقًا نصيةً، يعني إيش نصية؟ يعني موجودة في كتاب الكامل، فيقول مثلًا ابن الجزري هذه الطريق من كتاب الكامل، نذهب إلى الكتاب الكامل نجد هذه الطريق، إذًا مائة وأربعة وثلاثين طريق.

وأخذ عنه في القسم الثاني من الأصول -من أصول النشر- الذي سميناه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأصل الأدائي أخذ عنه طريقين، يعني ابن الجزري أخذ طريقين أدائيين عن الإمام الهذلي -رحمة الله عليه- فيقول: طريق أبي القاسم الهذلي، ولا يُسندها إلى الكامل، يعني ما يقول طريق الكامل كذا، وإنما إذا أراد الطريق الأدائي، يقول: طريق فلان، طريق أبي طبعًا هذا الغالب، لكن وجد أنه يُصرح باسم الكتاب، وتكون الطريقة ليست موجودة في الكتاب.

هذا الكتاب كما قلت هو الرقم الأول في عدد الطرق، من حيث الكثرة التي أخذها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

لكن حقيقةً قبل أن ننتقل عن هذا الكتاب، هنا نقطة مهمة تأخذ دقيقة أو دقيقتين يجب أن ننتبه إليها، من باب المحافظة على أصول علم القراءات، والدفاع عن أئمة علم القراءات:

صدر تحقيقٌ علميٌ لكتاب الكامل للهذلي في مجلدين، مع الأسف ذَهب محقق هذا الكتاب، ويظهر أنه رجلٌ عالم، المحقق رجلٌ عالم، لكن يظهر أنه طغت عليه، أي طغت عليه الصنعة الحديثية، وطغت عليه علم أو طغى عليه علم المصطلح، فأدّاه هذا التأثر بعلم المحدثين، وبعلم الرجال، أداهُ إلى نتيجةٍ لا تُقبل منه ولم أجدها عند غيره، حتى العلماء الذين تكلموا على الإمام الهذلى -رحمة الله عليه- لم أجد أحدًا ذكر ما ذكره هذا الباحث -جزآنا الله وإيانا كل خير وعفا عنا وعنه-.

ذهب إلى أن الإمام الهذلي غير ثقةٍ، وأنه ضعيفٌ جدًا، وأنه لا يقبل في انفراده وفيمن انفرد به، وهذا مع الأسف يعني مسطرٌ ومشهورٌ ومنشور، وللأسف، لماذا قال هذا الرجل الشيء، أو هذا الحكم، الذي لم يقله الإمام الذهبي، ولم يقله الإمام ابن الجزري، وهما قد انتقدا الإمام الهذلي-رحمة الله عليه-!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طبعًا نحن نتكلم هنا في الدفاع عن الهذلي، ليس فقط؛ لأنه الهذلي، وإنما نتكلم عنه في الدفاع؛ لأننا ندافع عن أصلًا من أصول النشر، إذا كان الكتاب الذي هو أكبر طريقٍ، وأكثر طريقٍ في النشر صاحبه غير ثقةٍ، وصاحبه ضعيفٌ جدًا، وصاحبه لا يُقبل إذا انفرد.

إذًا ماذا نقول عن بقية الكتب؟! فكأن هذا الرجل حكم على مائة خمس وثلاثين طريق من الطرق النشرية، التي ارتضها الأمة بالقبول، وارتضاها كبار الأئمة، وحرروا عليها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، جاء هذا الرجل بكلمةٍ ونسف هذه المائة خمس وثلاثين طريقًا.

والعجب: -طبعًا أنا لا أرد على هذا الرجل-؛ لأن الرد عليه له مؤلفٌ خاصُ سيصدر إن شاء الله، أو سيكتب، ولهذا لا أصرح باسمه، القضية قضية منهج ليست قضية شخص في هذا المجال.

لكن لاحظت أن هذا الرجل –عفا الله عني وعنكم جميعًا- غالبًا ما نقول، ولم أرى ما ذكره المؤلف، يعني هذا دليل من الأدلة التي بنى عليها كلامه، يعني لم يوثق الإمام الهذلي؛ لأنه لم يرى كلام ابن الهذلي عند غير الهذلي، وهذا فيه ما فيه لا شك في ذلك.

وأقول: حتى لا أطيل الكلام في هذه الجزئية، أقول: قد تتبعتُ كثيرً من المواضع التي طعن فيها هذا الرجل المحقق –عفا الله عني وعنه- المواضع التي طعن فيها على الإمام الهذلي، فوجدتُ الخطأ معه وليس مع الهذلي، بل وجدتُ أن غير الهذلي اتفق معه في هذا الطريق، ووجدت غير الهذلي ذكر هذا الذي ذكره الهذلي، فانتفت الانفرادة، وانتفى الانفراد، ووجدت الأصول التي بنى عليها الإمام الهذلي ما انتقده فيه هذا الرجل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلهذا نقول: قلنا هذه المداخلة حتى ندافع عن أصلٍ من أصول النشر، المرتبة الأولى عندنا هنا في هذا الكتاب أو أي كتاب آخر سنذكره، إذا انتقدنا محققه أو انتقدنا مؤلفه، إنما ننتقده من أجل الدفاع عن أصول النشر، ليس الغرض هو الرد على الباحث نفسه، أو على البحث نفسه، لا، وإنما نقول: فلان قال كذا أو فهم كذا، والصواب ما تدل عليه الأدلة أنه مع صاحب الكتاب، أو مع الإمام الفلاني.

إذًا هذا الكتاب الأول وهو كتاب (الكامل) للهذلي، وهو كتابٌ مطبوعٌ في عدة طبعات، يعني طُبع أول مرة حسب ما أعلم، يعني طُبع مجلدًا واحدًا، ثم طبعته جامعة طيبة في كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات في سبع مجلدات، ثم طبعه هذا الأستاذ المذكور -حفظنا الله وإياه وعفا عنا وعنه- في مجلدين.

الكتاب الثاني هو كتاب (المستنير في القراءات العشر) للإمام ابن سوار -رحمة الله عليه- طبعًا اسمه أحمد بن علي، طبعًا أهل القراءات يعني يكتفون بالشهرة، فلا نضيع وقت في هو فلان ابن فلان، ولد سنة كذا، لا نضيع.

لكن نقول: الكتاب مشهور بأنه المستنير لابن سوار، هذا الكتاب هو يأتي في المرتبة الثانية، يأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب (الكامل)، أخذ الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من هذا الكتاب مائة وخمسة عشر طريقًا.

لكن من حيث الأصول أو الأصل الأدائي، يعني الطرق الأدائية أخذ -لا اله إلا الله محمد رسول الله- لا أتذكر، ليس لا أتذكر، بل لم أجد أنه ذكر له طريقًا أدائيًا، لم يذكر للشيخ ابن سوار طريقًا أدائيًا، لكن ذكر له الانفرادات، يعني تقريبًا أربع انفرادات.

الكتاب الثالث: كتاب (المصباح) لأبي الكرم الشهرزوري، هذا الكتاب حقيقةً

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نقف عنده قليلًا، أخذ عنه الإمام ابن الجزري سبعة وتسعين طريق.

إذًا الكامل مائة وخمسة وثلاثين، مائة أربعة وثلاثين، وطريقين، مائة ستة وثلاثين، المستنير مائة وخمسة عشر، المصباح سبعة وتسعين طريق، لكن هذا الكتاب (المصباح) حقيقةً كما قلت قبل قليل: يستحسن أن نقف عنده قليلًا دقيقة أو دقيقتين.

من فضل الله عَزَّوَجَلَّ أن وصلتنا أول نسخةٍ من كتاب النشر، يعني بفضل الله أنه النسخة الأولى أي الإبرازة الأولى من النشر، التي كتبت سنة ثمانمائة وثلاثة من الهجرة، وصلتنا كاملةً، كذلك وصلتنا الإبرازة الأولى من نظم الطيبة التي كتبت سنة سبعمائة ثمانية وتسعين.

الإبرازة الأولى في النشر لو رجعنا إليها لاحظت فيها مسألة مهمة جدًا، أن هذه الطرق طرق المصباح التي عددها سبعة وتسعين طريق، لم يذكر الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في الإبرازة الأولى من النشرِ ربما إلا أربعة طرق أو خمسة طرق من المصباح تقريبًا يعني، لنقل عشرة.

لكن عشرات الطرق ليست في الإبرازة الأولى في النشر، هل الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- عندما كتب النشر في الإبرازة الأولى هل لم تكن عندهُ النسخة -نسخة من المصباح- الله أعلم لا أدري، لماذا؟ لأن هذه طرق المصباح التي ذكرت أنها الموجود منها في الإبرازة الأولى يعني عدد قليل، الطرق الأخرى كلها مما ألحقه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- على النشر.

وأفادنا في هذه النسخة من النشر، وهي نسخة عالم جليل، وهو ولي الدين أبو عبد الله جار الله، هذا من كبار العلماء في عصره، وقد وقعت له نسخة النشر الأولى، ووقعت له نسخة النشر التي أَلحق فيها الإمام ابن الجزري -رحمة الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليه- بعض الطرق.

وفي الطبعة الثانية من النشر إن شاء الله لاحظت هذا الشيء ونبهت عليه، فإذا صدرت الطبعة الثانية سيجد من يقرأ هذه الطبعة، سيعلم كل طريقٍ ما هي الطريقة التي الحقها الإمام ابن الجزري على الطبعة الأولى عنده من النشر؟ طبعًا فيها في المصباح وفيها في غير المصباح، ليس طرق فقط، بل إن هناك.

يعني هذه النسخة التي أمامنا في النشر الآن، المطبوعة من قبل ثمانين سنة، هذه النسخة التي وصلتنا هي الإبرازة الأخيرة للنشر، الإبرازة الأخيرة التي أخرجها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لكتاب النشر.

أما الإبرازة الأولى ففيها يكفي أنه هنا في الإبرازة الأخيرة يقول: ومجموعة طرق تسعمائة وثمانين طريقًا، بينما في الإبرازة الأولى يقول: مائة وثمانين طريقًا، عفوًا يقول ثمانمائة طريق، يعني ألحق مائة وثمانين طريقًا على الإبرازة الأولى في النشر.

هذا دليل على أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لما ألَّف كتابهُ (النشر) اهتم به، ثم أضاف إليه ما رأى أنه مستحقٌ للإضافة، وألحقه فيما بعد، هذه نقطة.

النقطة الثانية: وهي حقيقةً يجب أن نرجع بها قليلًا إلى كتاب الكامل؛ لأنها هلها علاقة بما هو في هنا، هناك يا إخوان ثلاثة طرق، طبعًا هي متعلقة بهذه القضية -قضية المصباح- لكن لماذا نرجع إلى الكامل؟ لأن لها علاقة به.

في كتاب (الكامل) للهذلي، الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- ذكر ثلاثة طرقٍ، وهي في رواية ابن زكوان: [طريق ابن الصقر، وطريق ابن خُشيش، وطريق ابن علي اعتقد]، هذه الثلاثة طرق، هؤلاء الثلاثة ابن خُشيش وعلي وابن صقر؛ هؤلاء ثلاثة ذكر الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كتابه (غاية النهاية) يعني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طَعن، الإمام الجزري طعن في قراءتهم على زيد ابن أبي بلال.

طعن في قراءتهم على من؟ على زيد ابن أبي بلال، يعني حتى أنه قال: لا يمكن ولا يصح ما ذكره الإمام الهذلي -رحمة الله عليه- وهؤلاء الثلاثة هم الحسن ابن خُشيش، وابن الصقر كما قلت، ومحمد بن يعقوب الأهوازي، نعم تذكرت اسمه، محمد بن يعقوب الأهوازي.

الشيخ ابن يقول: قراءة هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم الهذلي في كتابه، من قراءتهم على زيد ابن أبي بلال، من أبعد البعيد، وأحيانًا يقول: وذلك بعيدٌ جدًا، وأحيانًا يقول: ولا يصح ذلك.

إذا كان من أبعد البعيد، وإذا كان لا يصح، وإذا كان بعيد جدًا، لماذا يا سيدنا الشيخ ابن الجزري -رحمة الله عليك- لماذا ذكرتهم في النشر؟ وهذا سببٌ من الأسباب التي جعلت هذا الرجل الذي ذكرت لكم، الذي محقق كتاب (الكامل) لا يطعن على الهذلي فقط، وإنما يطعن حتى على ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

ولهذا قلت لكم هذه متعلقة بالكلام عن المصباح، وسنعلم الآن..

هذا الباحث أو هذا المحقق لما وجد كلام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في غاية النهاية يقول: إن هؤلاء الثلاثة، هذه الطرق الثلاثة التي ذكرها الإمام الهذلي -رحمة الله عليه- في كتابه (الكامل) من قراءة هؤلاء الثلاثة على زيد بن أبي بلال أنها لا تصح وأنها أبعد البعيد، هجم هذا المحقق الفاضل -عفا الله عني وعنه- على الإمامين:

١. على الإمام الهذلي وطعن في هذه الطرق، وقال: هذا لم يذكره إلا الإمام وغير ذلك.

٢. وطعن على الإمام ابن الجزري واستدرك عليه، وقال كلامًا معناه -إن لم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تُخني الذاكرة- معناه أنه لا ينبغي أن نقرأ بهذه الطرق الثلاثة.

وهذا كما قلت في بداية المحاضرة يا إخوان: التسرع على الردِ على العلماء الكبار، والأئمة العِظام، الترع في الرد عليهم مهلكة، لا نقول الرد على العلماء مهلكة، لا، الرد، من حق أي أحد أن يرد كلامًا علميًا إذا كان له الدليل، لكن التسرع في الرد مشكلة.

الآن عندنا نصان، وهذا يدخل في إطار المحاضرة من أصول النشر، إذا كان هؤلاء الثلاثة، كما يقول الإمام ابن الجزري في (غاية النهاية) هم كذا وكذا وبعيدًا يقرأون.

لماذا قلت في النشر وأثبتَّ؟ الإبرازة الأولى من كتاب النشر حقيقةً ليس فيها هذه الطرق الثلاثة، الإبرازة الأولى من كتاب (النشر) التي أخرجها الإمام ابن الجزري، وقرأها أو وقرأ كثيرًا منها بلفظهِ على ولديه، وعلى بعض تلاميذه؛ لأن هذه الإبرازة الأولى الإمام ابن الجزري يقول بين كل موضع وموضع، يقول: "بلغ قراءةً من لفظِ"، وأحيانًا "بلغ قراءة وسماعا أو بلغ سماعًا بقراءتي"، وأحيانًا يقول: بلغ سماعًا بقراءة ابن أبي الفتح، أو ابن أبو الخير، وهكذا..

إذًا هي نسخةُ مهمةُ جدًا، هذه النسخة الإبرازة الأولى ليس فيها هذه الطرق الثلاثة، طيب ما معنى هذا؟ معنى هذا في الواضح والظاهر أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لما كتب النشر في الإبرازة الأولى لم يَكُن يرى، أو لم يثبت عنده صحة هذه الطرق الثلاثة.

لكن لما بعد ذلك راجع كتابه ألحقها، كما ألحق عشرات الطرق من كتاب المصباح وغير المصباح، وهذا دليل يجعلنا نثق في هذا الكتاب، يعني لو قرأنا النسخ التي صدرت من النشر بعد سنة ثمانمائة وخمسة عشر لا نجد فيها خلافًا،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا نجد بينها خلافًا.

فمعناه إنه هذه الملحقات وهذه الصورة النهائية كتبها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- قبل وفاته بأكثر من عشرين سنةً، هو زاد في النشر ولم ينقص من النشر، يعني لا يوجد في هذه الإبرازة الأولى، لا يوجد فيها بابًا محذوفًا، وإنما يوجد فيها طرقٌ غير موجودةٍ.

فهذه الطرق أضافها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- فإذا طعنا في الإمام ابن الجزري في هذه الطرق الثلاثة، وقلنا ما قاله هذا الباحث في اعتراضه على الإمام ابن الجزري، معناه أننا نقول للإمام ابن الجزري: أنت قد خُنت الأمة، ووضعت لهم ثلاث طرقٍ ليست طريقًا، ليست صحيحةً، مع أنك قلت في كتابك (غاية النهاية) أنها طرق غير صحيحة.

الله أعلم متى كتب الإمام ابن الجزري هذا الكلام في (غاية النهاية)! ولنفرض أنه في (غاية النهاية) اعترض أو تعارض ما في النهاية مع ما في النشر، يُقدم ما في كتاب (النشر) على ما في كتاب (تقريب النشر) فضلاً عن (غاية النهاية)، لماذا؟ لأن كتاب (النشر) هو مظنة لهذه القضية، وهو مظنة لهذه المسألة، أن فلان قرأ على فلان بالسند الذي وصل إلى الإمام ابن الجزري، هذا هو مظنته، وليس مظنه كتب التراجم؛ لأن كتب التراجم لا تعتني بالأسانيد.

ولهذا نجد كثيرًا من التراجم في غاية النهاية عند الإمام ابن الجزري، وعند الإمام الهذلي، وعند غيرهم ممن يهتم بالتراجم هو لا يُحقق في كثير، في بعض المسائل لا يحقق، يعني يجد السند الفلاني في الكتاب الفلاني ثم يضعه، لكن عندما يؤلف كتابًا في الأسانيد خاصةً بالقراءات وبالأسانيد، هنا يكون الصواب هو حليفه، فلا يذكر إلا ما هو صوابٌ عنده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهناك قاعدة عند الأصوليين، وعند المناطقة: المسائل العلمية تؤخذ من مظانها لا لا مظانها، وهذه واضحة جدًا.

فأنا قصدي أنه هذه الإبرازة الثانية، الإبرازة الأولى كتاب المصباح حقيقةً لم يكن موجودًا فيها بهذه الصورة التي هو موجودٌ فيها في النسخة الأخيرة من كتاب النشر؛ حتى في الطرق، يعني حتى في الطرق كان لا يأخذ منه طرقًا، وحتى في بعض الأحكام كان يذكر، عندما يذكر من الكتاب الفلاني لا يذكر المصباح، وإنما يذكره في النسخة الثالثة، أو في الإبرازة الثانية من كتاب (النشر).

ولا يزعل علينا علماء اللغة؛ لأنهم يقولون بالنسبة ليست صحيحة لغةً، لكن نحن نقولها من باب الشهرة، ليس من باب أنها خطأ في اللغة الله أعلم.

الكتاب الرابع: هو كتاب (التجريد)، وكتاب التجريد لابن الفحام، حقيقةً الإمام ابن الجزري نفسه -رحمة الله عليه- قال، يعني قال كلامًا معناه: إن هذا الكتاب من أصعب كُتب القراءات، هذا الكتاب كتاب التجريد وهو كتاب مطبوع، وطبعًا كتاب المصباح مطبوع، وطبعه وحققه شيخنا الدكتور إبراهيم الدوسري -حفظه الله-، أما الطبعات الأخرى فهي مسروقة.

كتاب (المستنير) أيضًا حُقق، حققه زميل في الجامعة الإسلامية قبل يمكن خمسة وعشرين سنة، ثم حققه أيضًا عمار الددو في مجلدين، هذا الكتاب كتاب (التجريد) وهو القراءات السبع لابن الفحام -رحمة الله عليه-.

هذا الكتاب قال الإمام ابن الجزري عنه، هو من أشكل يعني أصعب كتب القراءات حلًا ومعرفةً، ولهذا يقول: إنه ألَّف كتابًا، ابن الجزري -رحمة الله عليه- ألَّف كتابًا لتوضيح هذا الإشكال في هذا الكتاب، كتاب (التجريد).

وحقيقةً من يُراجع كتاب النشر ويربطه بكتاب (التجريد) يجد أحيانًا أن كلام

www.Quranonlinelibrary.com

ابن الجزري يختلف عما هو ظاهرٌ في كتاب (التجريد)، لكن إذا أخذت كلام ابن الجزري نقطة نقطة، وفصفصت أو فصْلت العبارات في كتاب (التجريد) ستكون النتيجة كما يقول ابن الجزري.

فالله أعلم؛ لعل ما ذكره الشيخ ابن الجزري أن كتاب (لتجريد) من أشكل كتب القراءات حلًا ومعرفةً، ربما يكون سببه هو السياق الذي كتبه فيه الإمام ابن الفحام -رحمة الله عليه-.

ونرجو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يكتب لنا الحصول على هذا الكتاب الذي ألَّفه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في التقييد، في توضيح كتاب التجريد.

هذا الكتاب وهو (التجريد) أخذ الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- واحد وخمسين طريق، يعني أخذ منه إحدى وخمسين طريقًا، تمام! هذه الطرق أيضًا يُضاف إليها طريقان أدائيان، فيكون مجموع ما أخذه الإمام ابن الجزري عن ابن الفحام واحد وخمسين، واثنين، ثلاثة وخمسين طريق.

أيضًا هذا (التجريد) سنرجع إليه إن شاء الله عندما نتكلم كتاب (الجامع) للفارسي، له كلامٌ متعلق هناك سنذكره إن شاء الله.

الكتاب الخامس: هو كتاب (غاية الاختصار) للإمام أبي العلاء الهمذاني -رحمة الله عليه- الإمام أبي العلاء في كتابه (غاية الاختصار) الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- استقى منه ثمانية وأربعين طريقًا، واستقى من أبي العلاء أربع طرق، يعني يكون مجموع ما أخذه عن أبي العلاء ثمانية وأربعين، وأربعة، اثنين وخمسين، ثمانية وأربعين نصية أي موجودة في كتاب (غاية الاختصار) وأربع طرق عن أبي العلاء وليست موجودة في الغاية التي وصلتنا.

هذا الكتاب أيضًا يا إخوان فيه وقفة مهمة جدًا: غاية الاختصار الإمام ابن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجزري -رحمة الله عليه- ذكر كغيرهِ من الكتب، ذكر إسناده فيه، لكن إذا رجعنا إلى هذا الإسناد نجد أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- يرويه عن شيخهِ ابن هَبل، وشيخهُ يرويه عن أبو الفضل، وعن ابن سُكينة، هذا الإسناد موجودُ في كتاب (النشر)، وموجودٌ أيضًا في (غاية النهاية)، وموجودٌ أيضًا في (الأربعين) اللي هي كتاب صغير في الحديث، نسيت والله اسمه، الأربعون العالية، هو في الحديث، في أسانيد الحديث، لكن نهايته ذكر الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- إسناده في القراءات.

فذكر في هذا الكتاب إسناده في (غاية الاختصار) كما هو في النشر، وكما هو في (غاية الاختصار)، وكما هو في (غاية النهاية).

أيضًا ذكر نفس هذا السند، ذكره الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كتابه (جامع الأسانيد)، جامع أسانيد ابن الجزري، ابن الجزري ألَّف كتابًا جمع فيه أسانيده، يعني جمع فيه الشيوخ، وعددهم أربعون شيخًا، وبيّن كل شيخٍ ما هي أسانيده عنده؟ يعني ماذا قرأ على شيخ ابن اللبان؟ وما هي أسانيد ابن اللبان؟ وهكذا..

ومع الأسف وصلنا الكتاب ناقصًا، ولو وصلنا الكتاب أي (جامع أسانيد ابن الجزري) لو وصلنا كاملًا؛ لبيّن لنا كثيرًا من غوامض الأسانيد في النشر، وفي القراءات عمومًا.

المهم: فيما يتعلق هنا بالنشرِ، نحن قلنا: كل ما نرى أحدًا غمز في أسانيد النشر يجب أن ننبه على هذا، هناك أحد المحققين لكتاب (النشر)، لما جاء إلى هذا الإسناد في (غاية الاختصار) عند ابن الجزري بين ابن فضل وبين ابن سُكينة، قال: هذا الإسناد لا يصح، وهناك رجلٌ سقط على ابن الجزري بين هذين الرجلين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومع الأسف أحد المحققين لكتاب (جامع الأسانيد)؛ لأن جامع أسانيد ابن الجزري حققه يعني شيخان فاضلان، أحد هذين الشيخين مع الأسف اتبع القول بأن إسناد النشر فيه سقط، يعني قال: هناك رجلُ سقط بين ابن فضل وبين ابن سُكينة، وقالوا: هذا الرجل سقط ذِكره على ابن الجزري هو فلان ابن فلان، ابن عبد الواحد ابن البخاري.

بدليل؛ -طبعًا نحن لا نناقش الأدلة- ومكانها يعني قد كُتب في ذلك ونوقش في ذلك، الذي يهمنا فقط هنا أن إسناد ابن الجزري هذا الكلام الذي ذكروه، أن هناك سقط في إسناد ابن الجزري في كتابه (غاية الاختصار) هذا الكلام خطأ، غير صحيحٍ، إسناد النشر كامل، ابن الجزري ذكره في أربعة كتبٍ من كتبه.

لنفرض أنه نسي أو وَهم في النشر، هل يَهم في الأربعون؟ هل يَهم في الجامع أو في الغاية؟ طيب لنفرض أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- سهى وغفل واخطأ في هذه الكتب الأربعة، لنفرض، هل أيضًا الإمام الذهبي -رحمة الله عليه- سهى وغفل؟! مشكلة.

لأن كتب التراجم تنص على صحة الإسناد كما هو عند الإمام ابن الجزري، فإذًا هذا الكلام يا إخوان تعليق والمسارعة إلى تخطئة ابن الجزري في أسانيده طامةٌ كبرى، ومع الأسف هناك أيضًا في الأسانيد، طبعًا هذا الكلام ذُكر في إسناد ابن الجزري (لغاية الاختصار) يعني إسناده للكتاب.

لكن مع الأسف هناك في الأسانيد أيضًا لُعب فيها، يعني غُيرت، يعني هناك بعض الأسانيد غيّرها بعضهم، أو بعض المعتنين بالنشر غيرّها، يعني حذف شخصًا ذكره ابن الجزري، ووضع بدلًا منه شخصًا آخر، وأُتهم الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- بأنه لُبس عليه، أو أنه ما عرف يفرق بين؛ لأن الرجلين اسماهما واحدٌ وفيه تشابه بالأسماء، فلُبس على ابن الجزري، ووضع هذا مكان هذا، وهذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مكان هذا مع الأسف.

مع الأسف نقول: طبعًا هذا كله خطأ، كله خطأ، إذا كان الخطأ من ابن الجزري لا يسانده بقية الكتب، الأسانيد التي ذكرت هذه الطرق، وخاصةً الإمام الداني -رحمة الله عليه- ذكرها كما ذكرها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

الخلاصة: غاية الاختصار إسناد الإمام ابن الجزري إليه إسنادٌ صحيحٌ كما هو في النشر، لا كما هو فيما جعله بعض محققين كتب ابن الجزري -رحمة الله عليه- من تغييرهم، أو من تغييرهما لهذا الكتاب.

الكتاب السادس: كتابين لشخصٍ واحد، ولهذا نجمعهم مع بعض (**الكفاية الكبرى**) و (**الإرشاد**)، **إرشاد المبتدئ، وكلاهما للإمام أبي العز، الإمام أبو العز القلانسي**.

أيضًا بالنسبة لهذين الكتابين قبل أن نذكر عدد الطرق، هنا مسألة مهمة متعلقة بكتاب (الإرشاد) مهمة؛ لأنها موجودة في النشر، أحيانًا ابن الجزري في كتاب (النشر) يقول: [ومن إرشادي أبي العز] يعني ما يقول من إرشاد أبي العز، يقول من إرشادي أبي العز، وأحيانًا يقول الإرشادان.

الذي يهمنا: أن المعاصرين ممن كتب في النشر، قال: إن هذا الكلام المقصود منه، لما يقول الإمام ابن الجزري: [ومن إرشادي أبي العز]، يعني بالتثنية إرشاد وإرشاد، [ومن إرشادي أبي العز] أنه يقصد، أي أن ابن الجزري يقصد الكفاية الكبرى والإرشاد، هذا قد يكون محتمل.

لكن لا تميل النفس إليه، بل قد يكون أقرب إلى الخطأ، لماذا؟ الإمام أبي العز -رحمة الله عليه- له كتابانِ بعنون (الإرشاد)، فله (الإرشاد الكبير) وله (الإرشاد الصغير)، الإرشاد الكبير مع الأسف لم يصلنا، لكن شيخ الإمام ابن الجزري

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأعني الإمام ابن الجندي -رحمة الله عليه- في كتابه (البستان) بستان الهداة نَقل عنه، وصرح أن له إرشادين، أيضًا الإمام الإزميري -رحمة الله عليه- صرح بأن لأبي العز إرشادين.

إذًا إذا قال الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- [من إرشادي أبي العز] المقصود والله أعلم هو الإرشاد الكبير، والإرشاد الصغير، لكن بعض المعاصرين ممن أهتم بالنشر هنا يأتي ويعلق ويقول: وهذا ذكره من باب التغليب، وحقيقةً أيضًا من الأمانة العلمية أني وجدت في بعض الحواشي في بعض النسخ الخطية من كتاب (النشر) في هذا الموضع أيضًا يكتب الناسخ يكتب في الحاشية، المقصود الكفاية الكبرى والإرشاد.

يعني هذا موجود وقفت عليه في حاشية إحدى النسخ الخطية، يعني من قال به من المعاصرين، يعني لم ينفرد به وإنما ذكره أحدٌ قبله.

لكن نقول: القول المقصود الكفاية الكبرى والإرشاد هو الإرشاد أرى أنه أقرب إلى الخطر، لماذا؟ لأنه أحيانًا يذكر ولا أدري لماذا لم ينتبه إليها! أحيانًا يقول: يعني يُسند إلى الإرشادين ولا يوجد إلا في الإرشاد، ولا يوجد فيه الكفاية.

إذًا لو كان يقصد بالإرشادين الكفاية والإرشاد؛ لكان في الكتابين، لكن أحيانًا يقول: وفي إرشادي أبي العز، ولا يكون في الكفاية الكبرى، وأحيانًا يُسند إلى أبي العز في الإرشاد ولا يكون في الإرشاد ولا يكون في الكفاية الكبرى.

ووقفت على بعض النصوص عند الإمام ابن الجندي -رحمة الله عليه- في كتابه (الجوهر النضيد في شرح القصيد) يعني في شرحه للشاطبية، نَقل نصوصًا، وطبعًا ما قرأت الكتاب كله، ولكن تصفحت بعض مواضعه فوجدت أنه ينقل ويصرح بالنقل عن أبي العز في الإرشاد، وأحيانًا يقول الإرشاد الكبير، ولا يكون في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإرشاد الذي وصلنا.

إذًا هذه الحيثيات كلها تجعلنا نقول أو نميل إلى أن عبارة الشيخ ابن الجزري، ومن إرشادي أبي العز أنه يَقصد الإرشاد الكبير والإرشاد الصغير، لا أنه يقصد الإرشاد والكفاية الكبرى، والله أعلم.

هذا الكتاب وهو (الإرشاد) بالنسبة لعدد الطرق، الطرق التي نَقلها الشيخ ابن الجزري -رحمة الله عليه- عن هذين الكتابين، لاحظتُ أنه عزا -أي ابن الجزري- عزا إلى أبي العز أربعةً وسبعين طريقًا، يعني عزا إلى أبي العز عمومًا أربعة وسبعين طريق، كان نصيب الكفاية الكبرى منها ستة وأربعين طريقًا، وثمانية عشرون طريقًا هي من الإرشاد.

إذًا ما نسبه، أو ما استقاه، أو ما اختاره الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من الطرق من **(كتاب الكفاية الكبرى)** أربعة وسبعين طريق، وما اختاره من كتاب **(الإرشاد)** ستة وأربعين طريق، لا عفوًا أنا عكست، المجموع أربعة وسبعين طريق، الكفاية ستة وأربعين، والإرشاد ثمانية وعشرين.

أما بالنسبة للكتاب السابع: وهو كتاب (المبهج) لسبط الخياط -رحمة الله عليه- هذا الكتاب أخذ عنه الإمام ابن الجزري واحد وأربعين طريق، واحد وأربعين طريقًا عن كتاب المبهج، وأخذ عنه من الطرق الأدائية أربع طرق، أربعة طرقٍ.

بعد ذلك وهو الكتاب أو الأصل رقم ثمانية الجامع في القراءات العشر لابن فارس الخياط، وطبعًا هذا الكتاب يعني صدر أخيرًا بتحقيق الدكتور أيمن سوير، وكتاب (المبهج) أيضًا حُقق عدة مرات، حققه شيخنا وأستاذنا الدكتور عبد العزيز الصبر -حفظه الله- وحققته أيضًا إحدى الأخوات الدكتورات في جامعة مكة قبل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يمكن عشرين سنة وأكثر، وحققه أيضًا أخونا الدكتور خالد أبو الجود أيضًا في مجلدين.

وأما كتاب (الكفاية الكبرى، والإرشاد)، فالإرشاد حُقق قديمًا عمر حمدان الكُبيسي، وأما الكفاية الكبرى فحُققت في جامعة الإمام الدكتور عبد الله الشهري قديمًا، لكن لا أدري هل طبعها أم لا؟ لكن رأيت طبعةً من دار الصحابة، ودائمًا هذه الدار لا نميل إلى اقتناء كتبها.

المهم: كتاب (الجامع) لابن فارس -رحمة الله عليه- أخذ عنه ابن الجزري أربعة وثلاثين طريقًا، كتاب تلخيص العبارات وهو الكتاب التاسع، وهو للإمام ابن بليمة -رحمة الله عليه- أخذ عنه الإمام ابن الجزري ثلاثين طريقًا، وطبعًا كتاب (تلخيص العبارات)، وكتاب (العنوان) كمثال، هذا الكتابان مثل غيرهما من بعض كتب القراءات، يعني لم يَذكر المؤلف أسانيده.

بالنسبة (لتلخيص العبارات) كيف عرف الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أسانيد هذا الكتاب؟ لأنه أحيانًا سيأتينا في قسم الأسانيد، أنه مثلًا الطريق الفلاني رواية فلان، الطريق الفلاني من كتاب (تلخيص العبارات) قرأ بها ابن بليمة على شيخه فلان ابن فلان، طيب أنت من فين عرفت هذا يا مولانا الشيخ؟

يعني الشيخ ابن بليمة ما ذكر في كتابه أسانيدهُ، طبعًا الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- ذكر هذا الشيء في بعض كتبه، يعني ذكر أن الإمام ابن بليمة لم يذكر في كتابهِ، طبعًا ذكر ذلك في كتابه (الفوائد المجمعة) قال: أن ابن لم يذكر أسانيده في كتابه (التلخيص)، وإنما تتبعته طبعًا بمطالعاته وبقراءاته على شيوخه.

وهذا من أكبر الأدلة على أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- وصلته أسانيد عن طريق الأداء، وليست موجودة في الكتب كما ذكرنا في بداية المحاضرة؛

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأنه يقول: أنا قرأت بفلان على فلان على فلان إلى أن يصل إلى ابن بليمة، وابن بليمة قرأ على فلان على فلان على فلان.

إذًا هل أخذها من الكتب؟ لا يصح ذلك.

إذًا ما في إلا أنه يعني وصله هذا السند مسندًا إلى الإمام ابن بليمة إلى القارئ إلى النبي ﷺ عن طريق الشيوخ، وهذا من أكبر الأدلة على موضوع الأسانيد الأدائية.

الكتاب رقم عشرة: هو كتاب (الروضة) لأبي علي المالكي -رحمة الله عليه- وأخذ منه ثمانية وعشرين طريق.

وهنا مسألة مهمة يا إخوان: نُلاحظ أنه مرَّ معنا قبل قليل في كتاب (التجريد)، وهو كتاب في القراءات السبعة، (التجريد) كتاب في القراءات السبعة، أخذ منه الإمام ابن الجزري واحد وخمسين طريق، كتاب (الروضة) في القراءات العشر، يعني في القراءات العشر وأخذ منه ثمانية وعشرين طريق.

❑ يعني كيف القضية؟

إذًا القضية ليست قضية الطريقة التي سواها ابن الجزري، وهذا يحتاج أيضًا محاضرات أخرى، الطريقة التي اتبعها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- هي ليست أنه ينتقي من الكتب، لا ينتقي من الكتب، وهذا سنعرفه إن شاء الله في المحاضرة القادمة إن شاء الله، سنتعرض إليه بإذن الله تعالى، فالقضية قضية الأداء، وهذا سيكون في التوضيح في المحاضرة القادمة إن شاء الله.

إذًا كتاب **(الروضة للمالكي)** أخذ منه الإمام ابن الجزري ثمانية وعشرين طريق.

كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) للإمام أبي معشر الطبري -رحمة الله

www.Quranonlinelibrary.com

عليه- أخذ منه وهو في القراءة الثمان، القراءات السبعة بالإضافة إلى قراءة يعقوب، أخذ عنه الإمام تسعة عشر طريق، يعني عشرين طريق إلا طريق.

أيضًا من درس (النشر) يجد أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- يُسند طُرقًا، فيقول: الطريق الفلاني من كتاب (تلخيص أبي معشر) مثلًا في رواية اعتقد في رواية ورش كمثال أو رواية قالون، ناسي الآن، لكن موجود.

فيقول: طريق فلان من كتاب (تلخيص أبي معشر) يا سيدنا الشيخ الإمام أبي معشر لم يذكر هذه الرواية أصلًا في كتابه (التلخيص)، فكيف تقول: هذه الطريقة الفلانية عن ورش كمثال موجودة في كتاب التلخيص لأبي معشر، وأبو معشر أساسًا ما ذكر ورش.

يعني كمثال، أنا ناسي القضية بالتحديد الآن في أي طريق، لكن إن شاء الله الحصة القادمة سننبه إليها؛ لأنه أحيانًا يا إخوان تأتي الكلام يجر بعضه بعضًا، فالإنسان أحيانًا يعتمد على الذاكرة، فلهذا لا نريد أن نُقيد إلا فيما نحن متأكدون منه، الذي غير متأكد منه أعطيكم فيه العامة.

فأقول لك على ما اعتقد، لكن هذه القضية موجودة، الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- يذكر طريقًا ويسندها إلى أبي معشر، وهذه الطريق الرواية التي هي منها أساسًا ليست موجودة في هذا الكتاب.

المهم: وهذا يؤكد لنا موضوع ومسألة الأداء النصي، أو الأصل الأدائي عند ابن الجزري، يقصد الأصل الأدائي، وهذا سنركز عليه إن شاء الله في المحاضرات القادمة إن شاء الله يوم الثلاثاء بإذن الله تعالى.

إذًا التلخيص في القراءات الثمان أخذ منه تسعة عشر طريقًا.

كتاب (الإعلان) للإمام الصفراوي -رحمة الله عليه- أخذ منه الإمام ابن

www.Quranonlinelibrary.com

الجزري عشرين طريقًا، يا إخوان هذا الكتاب من أهم كتب القراءات عند الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

الإمام الصفراوي يا إخوان، إذا كان لنا أن نقول: هناك جنديُ خفي، أو إذا أردنا أن نقول هناك أمرٌ عظيمٌ مهمٌ عند ابن الجزري، فرئيسه الإمام الصفراوي -رحمة الله عليه- الإمام الصفراوي -رحمة الله عليه- لا يمكننا أن نعرفَ ما هي الطُرق التي أخذها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من كتاب (جامع البيان) للداني، إلا إذا عرفنا ما هي الطرق التي قرأ بها الصفراوي، ودونها في كتابه (الإعلان).

لكن مع الأسف كتاب (الإعلان) قسم الأسانيد غير موجود، فلو كان قسم الأسانيد موجود عندنا في كتاب (الإعلان) لو أسانيد كتاب (الإعلان) موجود عندنا؛ لعرفنا من خلاله ما هي الطرق التي قرأ بها الإمام ابن الجزري في النشر، من طريق جامع البيان؛ لأن الشيخ ابن الجزري -رحمة الله عليه- لما جاء في الكلام على (جامع البيان) للداني، قال: قرأتُ منه فيما دخل في تلاوته من طرق الإعلان لأبي الصفراوي، يعني لم يقرأ بكتاب (جامع البيان) مباشرةً.

ولهذا نقول: كما سنقول إن شاء الله في الحصة القادمة، سنُخرج ما هي الكتب التي هي من أصول النشر؟ وما هي الكتب التي ليست من أصول النشر؟ نحن الآن في صدد ذِكر الكتب التي من أصول النشر إسنادًا، أي أسانيد، فكتاب (الإعلان) للصفراوي مهم جدًا، مهم جدًا فيما يتعلق بجامع البيان، ومهم جدًا فيما يتعلق بكتاب (روضة المعدل) كما سنعرف إن شاء الله.

الكتاب رقم ثلاثة عشر: وبقيّ خمس دقائق أو سبع دقائق، طيب الكتاب رقم ثلاث عشر: وهو كتاب (التذكار) في القراءات العشر، طبعًا (الإعلان) مع الأسف ما وصلنا كاملًا، والجزء الذي وصلنا يعني حققه الدكتور أحمد الرويسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب (التذكار) لابن شيطا -رحمة الله عليه- مع الأسف هذا الكتاب يعتبر الآن في عِداد المفقود، لا نعلم عنه شيئًا، استقى المؤلف منه تسعة عشر طريقًا.

أيضًا هناك بعض الطرق في كتاب (التذكار) ليست موجودة في الإبرازة الأولى من كتاب (النشر)، وإنما ألحقها الإمام ابن الجزري بعد ذلك، كما قلنا في كتاب (المصباح) وكتاب (الكامل).

كتاب رقم أربعة عشر: (الغاية لابن مهران)، أخذ منه الإمام ابن الجزري ثمانية عشرة طريقًا، وأضاف إليها طريقًا أدائيةً واحدة.

وهنا قبل أن نغادر كتاب (الغاية) هنا نقطة مهمة يا إخوان جدًا، وينتبه إليها المهتمون بالتحريرات، وخاصةً تحريرات الشيخ الإزميري والشيخ المتولي -رحمة الله عليهما جميعًا- لاحظت باستقراء أن الإمام الإزميري والإمام المتولي -رحمة الله عليهما- أحيانًا يأتيان ويقولان: هذا الوجه من غاية ابن مهران.

طبعًا الإزميري والمتولي -رحمة الله عليهما- هما صورتان مُصغرتان من كتاب (النشر)، لكن الإشكالية أين؟ الإشكالية أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أحيانًا يُسند الحكم إلى ابن مهران، يقول: يعني مثلًا كما جاء في هاء السكت "للعالمين" وهذا مثال فقط، يعني قال: إنه من ابن مهران، فذهب الشيخ الإزميري -رحمة الله عليه- وذهب الشيخ المتولي -رحمة الله عليه- وقالا في تحريراتهما، قال: من غاية ابن مهران.

ولو ترجع إلى غاية ابن مهران، يعني ابن مهران نفسه في كتابه (الغاية) وفي كتابه (المبسوط) لم يذكر هاء السكت ليعقوب أساسًا، يعني السكت في "العالمين" لم يذكره أساسًا، فهم في بعض المواضع التي يُسندها الشيخ ابن الجزري إلى ابن مهران، هم يُسندونها إلى الغاية وليست في الغاية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا يعني خلل ينبغي لطالب التحريرات أن ينتبه إليه، فرقٌ كبير عند الإمام ابن الجزري بين أن يُسند الحكم إلى الكتاب، وبين أن يُسنده إلى مؤلف الكتاب.

هذا الكتاب وهو (الغاية) أخذ عنه الإمام ابن الجزري أو أخذ منه ثمانية عشر طريقًا.

نأخذ الكتابين ونقف إن شاء الله؛ حتى لا نأخذ وقت غيرنا..

الكتاب رقم خمسة عشر: (**المفتاح في القراءات العشر**)، طبعًا المفتاح لابن خيرون مع الأسف من الكتب المفقودة، التي لا نعلم عنها شيئا، أيضًا استقى المؤلف منه ثمانية عشر طريقًا، واستقى منه طريقًا واحدًا أدائية.

الكتاب الآخر، وهو رقم ستة عشر: من حيث الكثرة في الطرق (**الكفاية في القراءات الست**) **لسبط الخياط**، أخذ عنه المؤلف ستة عشر طريقًا، وأضاف إليها طريقًا واحدًا أدائيًا، هذا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم، ونقف هنا، ونُكمل إن شاء الله الحصة القادمة الكتب المتبقية من أصول النشر، ونذكر بعد ذلك إن شاء الله الكتب التي قيل أو يقال إنها من أصول النشر وليست من أصول النشر، بحسب ما هو بالأدلة العلمية، هذا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد.

مقدم البرنامج: شكر الله الدكتور، إن سمحتوا لنا بمداخلات الصوتية لمدة دقيقتين، إذا أذنتمونا يا دكتور.

الشيخ: خُذ راحتكم، ما فيه أي مشكلة.

مقدم البرنامج: من أراد المداخلة الصوتية يرفع يده؟ إذًا نلتقي على بركة الله يوم الثلاثاء القادم بإذن الله، بنفس التوقيت، وبنفس -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٨:٣٧)) --.

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ: تمام، جزآكم الله كل خير.

مقدم البرنامج: شكر لكم.

الشيخ: الكتاب الأخير هو كتاب (الكفاية في القراءات الست) لسبط الخياط، أخذ منه المؤلف ستة عشر طريق، وطريق واحد أدائيًا، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدرس الثاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله؛ والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، مساكم الله جميعًا بكل خير، الإخوة الحضور، وكل من يستمع إلينا في هذه الساعة المباركة، في هذه المحاضرة المباركة إن شاء الله، التي نسأل الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن ينفع بها، وأن يتجاوز عما فيها من خطأ، أو نسيانٍ أو هذيان إن وقع، فالإنسان غير معصوم، ونسأل الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ اللطف والتيسير والسِتر والقبول.

وحتى لا نضيع لحظة من هذه اللحظات المقررة للدرس.

فنقول: نتكلم هذه الليلة إن شاء الله في إتمام الحديث عن أصول النشر، وحتى نربط المحاضرة بالمحاضرة السابقة، نقول: المقصود بأصول النشرِ في هذه المحاضرة والمحاضرة التي قبلها، هو الكتب التي أَخذ منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- طريقًا، أي طريقًا ولو واحدًا أو مائة وخمسة وثلاثين طريق.

المهم يأخذ منه طريق، أي كتاب اعتبرنا أو لاحظنا أن الإمام ابن الجزري صرّح بأنه روى هذا الطريق من هذا الكتاب الفلاني، هذا هو الذي نعتبره أصول النشر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأيضًا نربط بما سبق نُبين أن المقصود بأن هذا الكتاب من أصول النشرِ، أي أنه من أصول النشر في هذه الطرق التي اختارها الإمام ابن الجزري، وليس كل ما في ذلك الكتاب يُعتبر أصلًا للنشر، لا، أصول النشر هي الأسانيد التي اختارها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من هذه الكتب.

هذا ذكرناه الحصة الماضية، وفصلنا فيه القول، وذكرنا أو بدأنا بتعداد الكتب التي أخذ منها الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- الطرق، وذكرنا ستة عشر طريقًا ذكرناها حسب الأكثرية بمنهج الأكثرية.

والليلة إن شاء الله نبدأ ببقية الكتب المتبقية، ونبدأ بالكتاب رقم (سبعة عشر) وهو كتاب [التيسير] للإمام أبي عمرو الداني، وأخذ منه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أي أحد، طبعًا أخذ الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- كل الطرق التي في هذا الكتاب، يعني في طرق التيسير كلها أخذها الإمام ابن الجزري وروي منها القراءات السبع.

لكن فقط من حيث التعداد الفني ليس إلا، معروف أن القراءات سبعة وكل قارئ له راويان، لكن الطرق التي في التيسير حقيقةً إذا عدّدناها بالدقة، نجد أنها خمسة عشر طريقًا، وليس أربعة عشر طريقًا؛ لأنه -أي ابن الجزري- يعني ذكر عن شعبة أخذه من طريقين، والذي يرجع إلى التيسير إن شاء الله أو إلى النشرِ في رواية شعبة، سيجد هذا الكلام إن شاء الله.

فلهذا نقول: نعتبرها خمسة عشر طريقًا من باب التقريب ليس إلا، وإلا المعروف أن ها هي رواية شعبة من طريقٍ واحد؛ لأننا نعتبر اختلاف ولو شخص واحد في الطريق، هذا يعتبر طريقين، يعني طريق ماشي فلان عن فلان مثلًا الداني عن أبي الفتح، وأبو الفتح مثلًا عن السامري، ثم السامري عن شخصين، نعتبر هذا سندين، نعتبره سندين ولا نعتبره سند واحد، هذا على العموم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التيسير أخذ منه الإمام ابن الجزري لنُقل أربعة عشر طريقًا، أو خمسة عشر طريقًا، يُضاف إلى ذلك أن الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– أخذ عن الإمام الداني ثمانية وعشرين طريقًا عن القُراء السبعة، يعني روى من طريق الداني ثمانية وعشرين طريق، بالإضافة إلى الطرق التي أخذها من التيسير.

يعني نقول من طريق الداني أو من قراءة الداني، إذا عددّناها خارج التيسير نجدها ثمانية وعشرين طريق، هذه الثمانية والعشرين طريق، بعض الناس ما ينتبه إليها أو يعني لا يقف عندها، وهي المفروض أنه يقف عندها؛ لأن هذه الثمانية والعشرين طريق هي طريقٌ أدائيةُ للإمام ابن الجزري عن الداني.

قد تكون في جامع البيان، وقد لا تكون في جامع البيان، قد تكون في المفردات، وقد لا تكون في المفردات، وعندنا كلام أيضًا يتعلق بـ (جامع البيان) سنعود إليه عند الوصول إليه.

فالمهم: أن الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– يكون مجموع الطرق التي أخذها عن الداني ثلاثة وأربعين طريق، وهذا يدل على مكانة هذا الإمام –أعني الداني– عند الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه–.

بعد ذلك: بعد كتاب التيسير طبعًا مباشرةً تأتي منظومة الإمام الشاطبي –رحمة الله عليه– الإمام الشاطبي –رحمة الله عليه– معلومٌ أنه لم يُسجل طرقهُ في كتابهِ أو في منظومتهِ الشاطبية اللي هي (حرز الأماني)، لكن بما أنه هو مرتبطُ بالتيسيرِ فجعلناه عدد طرق التيسير هي طرق الشاطبية.

لاحظ معي: نقول: طرق الشاطبية ولم أقل طرق الشاطبي؛ لأن هناك شتان ما بينهما، أو شتان ما هما –على قول الإمام الفراء–.

فلهذا نقول: إذا ربطنا التيسير بالشاطبية، أو ربطنا الشاطبية بالتيسير تكون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طرق الشاطبية هي طرق التيسير، لكن لاحظنا أن الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– ذكر عن الإمام الشاطبي خمس طرقٍ أدائية، فإذا أضفناها إلى الأربعة عشر طريق هتكون تسعة عشر، وإذا أضفناها إلى الخمسة عشر طريق هتكون عشرين طريق.

فهذه المسألة مهمة جدًا؛ لأنها تحل لنا الإشكالات التي يقع فيها بعض أصحاب التحريرات، ومن حيثُ رد الطرق الشاطبية، وبعضهم يجعل طُرق الشاطبية هي طرق الشاطبي، وهذا بينهما عمومٌ وخصوص في الدقة.

- إذا قلت: إن هذا طريق الشاطبية، فهذا معناه أنه من طريق الشاطبية التي مرتبطة بالتيسير.

- وإذا قلت: هذا طريق الشاطبي، فمعناه أنه من طرق الإمام الشاطبي، سواءً كانت في التيسير أو جاءت خارجة من التيسير؛ لأن الإمام الشاطبي –رحمة الله عليه– عنده أسانيد غير مرتبطة بالتيسير، وغير مرتبطة بالداني أصلًا.

فمن الإجحاف: أن نطمس هذه طرق الإمام الشاطبي، من الإجحاف أن نطمسها، ونجعل الإمام الشاطبي إنما هو صورة مصغرة، ونجعل الشاطبية إنما هي صورة مصغرة من التيسير، وهذا عند البحث العلمي الدقيق غير صحيح، وغير سليم، وغير سديد؛ لأنه في النهاية يؤدي إلى إلغاء الإمام الشاطبي والشاطبية وروايته.

إذًا لماذا لا تقرؤون بالتيسير وتريحونا كمثال؟ وهذا طبعًا الرد أنا أرد به على حبايبي أصحاب التحريرات، المهم لا نخرج عن المحاضرة فيما لا علاقة له به، المهم عرفنا عدد الطرق التي عند التيسير وعند الإمام الشاطبي، وهذا هو المهم.

الكتاب رقم (تسعة عشر): هو كتاب [الكافي] لابن شريح –رحمة الله عليه–

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأخذ المؤلف منه أي ابن الجزري -رحمة الله عليه- أخذ منه أربع عشرة طريقًا أو أربعة عشر طريقًا، وأخذ عنه طريقًا واحدة أدائية.

الكتاب رقم (عشرين): كتاب [الموضح في القراءات العشر] لابن خيرون، وهو صاحب كتاب [المفتاح] الذي ذكرناه في الحصة الماضية، أخذ عنه المؤلف -رحمة الله عليه- أربعة عشر طريقًا، وطريق واحدة أدائية.

كتاب المجتبى للإمام الطرسوسي -رحمة الله عليه- في القراءات السبعة، أخذ عنه الإمام ابن الجزري اثنتي عشرة طريقًا، وهذا الكتاب يا إخوان مهم، صحيح أنه مفقود ولم يصل إلينا، لكنه أي هذا الكتاب أي الإمام الطرسوسي هو من رجال سند الإمام الشاطبي -رحمة الله عليه-.

وهذه قد لا يعلمها كثيرٌ من أصحاب القراءات، الإمام الشاطبي عنده أسانيد تمر على أبي القاسم الطرسوسي -رحمة الله عليه- هل هي من كتاب المجتبى؟ الله أعلم لا ندري، لكن قطعًا أنها تمر على هذا الرجل على الإمام الطرسوسي -رحمة الله عليه-.

والذي دلنا على ذلك هو الإمام الشاطبي في شرحه في للشاطبية (فتح الوسيط) عندما ذكر أسانيد الإمام الشاطبي، نُلاحظ أنه ذكر الأسانيد التي تمر على الإمام الداني، وهذا من قراءته على ابن هذيل، ثم ذَكر أسانيد الشاطبي التي قرأها على الإمام النفزي -رحمة الله عليه-، وهذه لا تمر، في بعضها لا يمر على الداني، وفي بعضها يمر على مكي، وعلى الطرسوسي -رحمة الله عليه-.

كتاب [الروضة المعدل] وهو طبعًا في القراءات العشر، أخذ الإمام ابن الجدري -رحمة الله عليه- من كتاب (روضة المعدل) اثنا عشر طريق، يعني اثنتي عشرة طريقًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحقيقةً هنا نلاحظ: يعني أنا أحب أن أذكر، طبعًا نحن في الكتب السابقة لم أذكر كل طريق، يعني الداني لما أخذ منه، أو لما أخذ من المستنير، أو لما أخذ من الكامل، طبعًا هنا لم نهتم بذكر الطرق التي أخذها في رواية الدوري مثلًا كم طريق.

لكن هذا الكتاب أرى أنه لابد أن نذكر الطرق التي أخذها الإمام ابن الجزري؛ لأنه مهم في نقطة مهمة جدًا، نقول: الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أخذ من كتاب (الروضة للمعدل) أخذ طريقًا واحدًا أو طريقة واحدة عن قالون، وقنبل، والدوري، والسوسي، وشعبة، وخلاد، هؤلاء كل واحد منهم له طريق واحدة في النشر من كتاب (روضة المعدل)، وأخذ طريقين عن كلٍّ من ورش والبذي وهشام.

إذًا قالون وقنبل والدوري والسوسي وشعبة وخلاد؛ هذه ستة، وورش اثنان، ثمانية، البذي اثنان عشرة، هشام اثنين اثنا عشر، لماذا ذكرت هؤلاء الأسماء؟ حتى أبين أنه لا وجود لرواية حفصٍ في النشر من طريق المعدل، لا توجد، يعني الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لم يأخذ ولا طريق لحفص من كتاب (روضة المعدل).

لماذا نقول هذا؟

نقول هذا حتى نُصحح هذا الخطأ الشائع، الذي خرج به بعض أصحاب الإجازات في العصور الأخيرة، فأصبحوا يتفاخرون، وتجد الواحد منهم يكتب، ويقول: أنا عندي إجازة برواية حفصٍ، من طريق المعدل بقصر المنفصل، هذا الطريق لم يكتبه الله عَزَّوَجَلَّ، هذا الطريق غير موجود، لا يوجد شيءٌ اسمه طريق حفص عن المعدل من كتاب النشر، لا يوجد، هذه هي الطرق التي أخذها، أخذ عن قالون، وقنبل، والدوري، والسوسي، وشعبة وخلاد، وهشام، وورش، إذًا أين حفص؟!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذًا من يجيز، أو من عنده إجازة عن ابن الجزري، عن المعدل من كتابه الروضة، في رواية حفصٍ، هذا الإسناد من الأدب نقول إنه خطأ، ومن باب الواقع نقول إنه لا وجود له، ولا يصح، ولا يمكن أن يصح؛ حتى يرجع الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- إلى الدنيا، ويؤلف كتابه، ويضع فيه رواية حفص من طريق روضة المعدل، وهذا لن يكون قبل يوم القيامة.

هذه النقطة مهمة يا إخوان، لماذا لا أقول هذا؟ لأنه ربما يكون أحد يسمعنا من الإخوان أو من الأخوات، وخاصةً الشباب، وخاصةً الذين لم يدرسوا هذا العلم بتدبر، يعني لم يتعمقوا فيه، فيجدون شيخًا ما من أهل الشُهرة أو من كذا، ويقول: أنا أجيز برواية أو أنا عندي رواية لحفص من طريق روضة المعدل، وربما يدفع فلوس؛ حتى يقرأ على هذا الشيخ ويأخذ منه هذا المال.

هذا السند لا أساس له من الصحة، هذا السند مكذوبٌ على الإمام ابن الجزري، مكذوبٌ على حفصٍ، مكذوبٌ على الروضة للمعدل، اللهم قد بلغت.

الكتاب رقم (ثلاثة وعشرين): [التذكرة في القراءات الثمان] لابن غلبون -رحمة الله عليه- طاهر ابن غلبون اللي هو شيخ الإمام الداني، أخذ منه المؤلف أي ابن الجزري -رحمة الله عليه- عشر طرق.

الكتاب رقم (أربعة وعشرين): [الهداية] للمهدوي -رحمة الله عليه- أخذ عنه المؤلف تسع طرق.

كتاب [العنوان] رقم (خمسة وعشرين)، أخذ عنه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- تسع طرق، وهذا الكتاب حقيقةً كتاب [العنوان] قال عنه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- إن هذا الكتاب -أي كتاب العنوان- مع شهرته، طبعًا كان مشهور، الناس قبل زمنه، كانوا يعني قبل الشاطبية كانوا يقرأون كتاب العنوان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالشيخ يقول ابن الجزري يقول: أسانيد هذا الكتاب -أي كتاب العنوان- فأسانيده أعلى من سائر كتب المغاربة: كالتيسير، والتذكرة، وغيرهما.. طبعًا الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- ذكر كالتيسير والتذكرة، الله أعلم.

هل يقصد التذكرة لشخص آخر؟ الله أعلم، لكن ربما تكون والتبصرة؛ لأن التذكرة إذا كان المقصود لابن غلبون، فهو غير معدودٍ في المغاربة والله أعلم، هذا كتاب (العنوان).

وبعد ذلك كتاب اللي هو رقم (ستة وعشرين): [الجامع في القراءات العشر] للإمام نصر الشيرازي، وهذا الكتاب أخذ عنه المؤلف سبع طرق.

لكن هذا الكتاب فيه وقفة مهمة يا إخوان لمن يهتم بهذا الباب -بباب الأسانيد- بعض الفضلاء المعاصرين الذين كتبوا عن النشر وحققوه، وكتبوا عن أسانيده، كتبوا أن هذا الكتاب -أي الجامع لنصر الشيرازي- أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- أخذ منه خمسةً وعشرين طريقًا، هكذا مذكورٌ في كتبهم.

الصواب: أنه لم يأخذ منه إلا سبع طرق.

إذًا هذه سبع طرق، وخمسة وعشرين طريق، الفرق بينهما شاسع، تقريبًا ثمانية عشر طريق الفرق، إذًا لا يمكن أن يكون من باب الخطأ، أو من باب التحريف، أو التصحيف، فإذًا هذا مقصود.

حقيقةً بعد الاطلاع على هذا الكلام، ودراسته، اتضح أن المنهجية التي اتبعها بعضهم؛ حتى يصل بطرق جامع الشيرازي إلى خمسة وعشرين، هي طريقٌ حقيقةً منهجيةٌ خاطئة، لماذا؟ لأنه -أي هذا الشيخ الفاضل- اعتبر أن كل طريقٍ أخذه الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- وفيه ذِكرٌ للشيرازي اعتبرهُ من كتاب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(الجامع)، وهذا طبعًا لم يكن إلا من طريق التجريد.

يعني الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في قسم الأسانيد أحيانًا يقول لك: هذه الطريق من كتاب الجامع للفارسي، هذه الصيغة من كتاب (الجامع) للفارسي لم يتعدى سبع طرق، إذًا هذه هي طريق الجامع للفارسي.

بقية الطرق: يعني بقية الخمسة والعشرين اتضح أنها من طريقِ ابن الجزري عن ابن الفحام من قراءة ابن الفحام على الشيرازي، قد يقول واحد: ما في إشكالية، المهم راحت عند الشيرازي، نقول له: لا، إذا كان الموضوع موضوع تعدد طرق، وموضع أسانيد، الشخص الواحد يفرق في الأسانيد، الشخص الواحد يفرق في الإسناد، يُغير الإسناد، يجعله إسنادًا آخر، كأن تكون رايح إلى جدة، ويجيك طريق على اليمين ولا على الشمال، وتروح منه يمين حيوديك على جدة من جهة ثانية، وهذا حيوديك على طيب خليها على مكة بدال جدة.

فأنا قلت: الإسناد شخص واحد إذا تغير تغير الاسناد، لكن أين الخطأ في هذه المنهجية؟ أين الخطأ في أننا نجعل طريق التجريد هو طريق الجامع؟

الخطأ هو أن إسناد الإمام ابن الجزري إلى كتاب (التجريد) يختلف عن إسناده -أي إسناد ابن الجزري- إلى الجامع للفارسي، الذي يذكره الإمام ابن الجزري عن ابن الفحام من قراءته على الفارسي، ابن الجزري هنا يقصد إسناده هو الذي أداهُ إلى صاحب التجريد، لا يقصد إسناده الذي أداه إلى الجامع للفارسي.

مثلًا الشيخ ابن الجزري عندنا يقول: من طريق الجامع للفارسي، هذا معناهُ من رواية ابن الجزري بسندهِ الذي أوصله إلى كتاب (الجامع)، وهذا الطريق الذي سَلكه الإمام ابن الجزري إلى أن يصل إلى الجامع للفارسي، الذي صرح بأنه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إسناد الجامع، لا يمر على ابن التجريد، يعني يختلف عن إسناد ابن الجزري إلى التجريد.

إذًا إذا اعتبرنا أن الجامع فيه خمسة وعشرين طريق بسبب الأسانيد التي تمر على التجريد، نكون هنا قد وقعنا فيما يحذر منه العلماء، وهو خلط طريقٍ بطريق، كتاب التجريد هذا له إسناده الخاص لابن الجزري، كتاب الجامع هذا له إسناده الخاص بطريق ابن الجزري.

ليس معنى أن التجريد، ابن الفحام قرأ على الشيرازي، معناه إنه هذا الطريق أخذه الإمام ابن الجزري من كتاب (الجامع)، لا، وإنما أخذه من كتاب (التجريد) بإسناد التجريد، وليس بإسناد جامع البيان.

وهذا أيضًا سيأتينا أيضًا عندما نتكلم عن المنتهى للخزاعي وغيره من الكتب، فهذه المسألة مكررة عند ابن الجزري، من انتبه لها يعَلم أن هذه منهجية خاصة عند الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

الكتاب الآخر كتاب (السبعة) لابن مجاهد، وقد أخذ منه الإمام ابن الجزري ست طرق، هذا الكتاب حقيقةً يجب أن نقف عنده بعض الشيء، هذا الكتاب لو سألت أي مبتدئٍ في علم القراءات، سيقول لك، تسأله عن ابن مجاهد، يقول لك: هذا الذي سبع السبعة، وهذا إمام القراء، وهذا وهذا.. وهو طبعًا كل ذلك صحيح، لكن هذا الكتاب على جلالة قدره، وعلى مكانة مؤلفه، حقيقةً لا توجد فيه روايةٌ من القراءات السبع لا توجد فيه تلاوة، أي طريق لا توجد فيه تلاوةٌ إلا ما سأذكره لكم.

بالنسبة لنافع نأخذها واحد واحد، بالنسبة لنافع، ونحن نتكلم الآن عن كتاب السبعة لابن مجاهد، أسانيد الإمام ابن مجاهد في كتابه (السبعة) ليس فيها رواية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قالون نهائيًا، ما فيها رواية قالون، وإنما فيه رواية إسماعيل عن نافع، وهذه لم تتواتر.

أما بالنسبة لرواية ورش في كتاب (السبعة)، فهي ليست من طريق الأصفهاني وليست من طريق الأزرق، وإنما هي من طريق يونس بن عبد الأعلى، إذًا هذا بالنسبة بما يتعلق بنافع.

بالنسبة لابن كثير: ما فيه تلاوة إلا في رواية قُنبل، أما في رواية البزي فهي إجازة، يعني يقول: أخبرني ما يقول قرأت بها، إذا قال الشيخ، أي شيخ إذا قال هذه الرواية قرأت بها، فهذا إسناد التلاوة، وهو المهم عندنا.

أما إذا قال: أخبرني بها أو أجازني بها أو كذا، فهذا لا يعتبر إسناد تلاوة، وإنما يستأنس فيه فقط بأنه عنده إجازة بهذه الرواية، فيرويها رواية حروف لا يرويها رواية تلاوة، وهذه مهمة جدًا مفروض يُنتبه إليها.

بالنسبة لعاصم، قراءة عاصم كلها إجازةٌ، كلها إجازة في كتاب السبعة، يعني ما فيها أي رواية، ولا فيه لا شُعبة ولا حفص، ما فيه ابن مجاهد يقول: قرأت، وإنما يقول: أخبرني.

بالنسبة لحمزة فيه تلاوةٌ من رواية الدوري عن سُليم، وطبعًا الدوري عن سُليم ما هي متواترة عندنا، إحنا عندنا طريق حمزة هو إما عن خلف وإما عن خلاد، أما خلف فهو إجازة أيضًا، وخلاه أيضًا إجازة.

الكسائي؛ الكسائي في السبعة تلاوة في رواية الدوري، وإجازة في رواية خلاد، أبو عمرو البصري تلاوة في رواية الدوري، وإجازة في رواية السوسي، ابن عامر إجازة في رواية هشام وابن زكوان.

لاحظ معي: كتاب السبعة ما فيه تلاوة إلا في رواية قنبل عن ابن كثير،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والدوري أيضًا عن الكسائي، والدوري عن أبي عمرو.

إذًا لو لاحظنا هنا في كتاب النشر، نجد أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- قال: أنه أخذ ست طرق، هذه الست طرق واحدة عن الدوري، وواحدة عن هشام، وواحدة عن أبي الحارث، وثلاث طرق عن قالون.

يا سيدنا الشيخ، ولاحظ هذا يعني هذه من الأدلة التي تبين أن النص شيءٌ والأداء شيءٌ آخر، خلينا عند قالون، الشيخ أخذ ثلاثة طرق، ابن الجزري أخذ ثلاث طرق عن قالون عن ابن مجاهد من كتاب (السبعة).

كتاب (السبعة) ليس فيه أصلًا رواية قالون، هل نقول: إنه النسخة التي وصلت إلى ابن الجزري عن ابن مجاهد ما فيها رواية قالون؟ هذا كلام لا يصح؛ لأن النسخ التي وصلتنا فيها، والروايات في كتب القراءات الأخرى فيها هذه الرواية.

لكن ابن مجاهد لم يضعها في كتابه السبعة، وإنما تُلقيت عنه بالأداء، ووصلت إلى الإمام ابن الجزري بالأداء، وإذا قرأت كتاب الداني جامع البيان، والكتب الكبرى، كالمصباح، تجد روايات للإمام ابن مجاهد ليست موجودة في السبعة.

هل هؤلاء العلماء كلهم أخطأوا وسهوا وغفلوا؟ لا.

هل نقول لهم هذا خطأ؛ لأن هذا الطريق ليس فيها ليس موجود في السبعة، أو نقول هذه غفلة من الإمام الداني، أو غفلة من أبي العلاء، أو غفلة من ابن الجزري؛ لأنه قال: إن هذه الطريق في السبعة وهي ليست في السبعة؟ لا.

هؤلاء العلماء ليسوا بهذه البساطة؛ حتى نقول عنهم ذلك، هناك منهج اسمه المنهج الأدائي، وهذا دليل على أن العلماء -رحمة الله عليه- عندهم أو اهتموا بما يسمى الأداء، ولهذا تجد أن الإمام الداني في كتابه (الجامع) وغيره، تجده يقول: وهذا لا يُعرف في النص، وإنما في الأداء، وهذا طريقةُ النص، ولا يُعرف في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأداء، وهذا جاء من النص والأداء، إلى غير ذلك.

مسألة النص والأداء أيضًا تحتاج إلى وقت، المهم الذي يهمنا هذه النقطة، كيف الإمام ابن الجزري يأخذ هذه الطُرق عن السبعة، وبعضها ليس في السبعة، والذي في السبعة إنما هو إجازة لا تلاوة، والشيخ ابن الجزري اشترط على أنه أسانيده كلها أسانيد الأداء؛ لأنه قال: "وسأذكر كل ما وصل إليّ بطريق الأداء".

إذًا هذا يُبين لنا أن علم القراءات ليس علم مطالعة، وإنما علم تحقيق، وهؤلاء العلماء لم يضيعوا وقتهم في هذه الكتب بهذه الطريقة وبهذه السهولة، التي يأتي شخصٌ ويفتح على الصفحة التي يريد، ثم ينقل منها ما يريد، ولا يعلم ما قبلها وما بعدها.

بالنسبة (للسبعة) هي كانت رقم سبعة وعشرين.

(ثمانية وعشرين) هو كتاب (التبصرة) للإمام مكي ابن أبي طالب، أخذ منه المؤلف سبع طرق.

كتاب (القاصد) للخزرجي –رحمة الله عليه- هو رقم تسعة وعشرين، أخذ أيضًا المؤلف عنه ست طرق، هذا الكتاب أيضًا، أو هذا الإمام اللي هو الخزرجي أيضًا –رحمة الله عليه- هو من أسانيد الإمام الشاطبي، وقد ذكر ذلك كما قلتُ قبل قليل ذكر ذلك الإمام السخاوي –رحمة الله عليه- في أسانيد الشاطبي من قراءته على شيخه (النفزي)، تمر على الخزرجي –رحمة الله عليه-.

إذًا ما زاده الإمام الشاطبي على التيسير؛ حتى ولو لم يعلم أنه من أي طريقٍ بالضبط، لكن واضح أنه من هؤلاء العلماء –رحمة الله عليهم- الذين أسند إليهم القراءات السبع، وكتب، طبعًا الإمام الشاطبي –رحمة الله عليه- يعني كان بصيرًا، فما كان يكتب، لكنه أملى على تلاميذه هذا الإسناد وهذه الإجازات التي أخذها من شيوخه –رحمة الله عليهم- جميعًا ونفعنا بعلمهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكتاب رقم (ثلاثين) هو كتاب (الهادي) لابن سفيان –رحمة الله عليه- أخذ منه المؤلف خمس طرق.

بعد ذلك **(مفردة يعقوب) لابن الفحام –رحمة الله عليه-** أخذ منه المؤلف خمس طرق.

بعد ذلك: طبعًا خمس طرق: طريقين عن رويس، وثلاثة طرق عن روح.

الكتاب رقم (اثنين وثلاثين) كتاب (الوجيز) للأهوازي –رحمة الله عليه- أخذ عنه المؤلف ثلاث طرق، يعني طريق عن ابن زكوان، وطريق عن حفص، وطريق عن خلف.

بعد ذلك: الكتاب رقم (ثلاثة وثلاثين) [الإرشاد) لابن غلبون الأب، اللي هو عبد المنعم –رحمة الله عليه- أخذ عنه المؤلف أي ابن الجزري –رحمة الله عليه- أخذ عنه طريقين: واحدة عن ورش، وواحدة عن البزي.

الكتاب رقم (خمسة وثلاثين) كتاب (الروضة) لأبي عمر الطلمنكي –رحمة الله عليه- هذا الكتاب لم يأخذ منه الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه- غير طريقٍ واحد، أو غير طريقةٍ واحدةٍ وهي في رواية قالون.

بهذا الأربع وثلاثين طريق نكون قد أنهينا الكتب التي هي أصول النشرِ، بمعنى أن هذه الكتب، كل كتاب ذكرناه الآن، أول أمس واليوم، هذه الكتب هي التي استقى منها الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه-.

إذا رجعنا إلى النشرِ نجد أن الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه- ذكر كتبًا كثيرة، وقال فيها، يعني قال قبل أن يذكرها، ماذا قال؟ واقرأ لكم النص، في الجزء الأول صفحة ثمانية وخمسين، من طبعة الشيخ الضباع، يعني هي التي نُحيل عليها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طبعة الشيخ الضباع جزء واحد صفحة ثمانية وخمسين، قال:

بَابُ ذِكْرِ إِسْنَادِ هَذِهِ الْعَشْرِ الْقِرَاءَاتِ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ وَالرِّوَايَاتِ، وَهَا أَنَا أُقَدِّمُ أَوَّلًا كَيْفَ رِوَايَتِي لِلْكُتُبِ.. كذا كذا.

من هنا: بدأ الإمام ابن الجزري يذكر الكتب، وذكرها حتى بداية إسناد رواية قالون، هذه الكتب التي ذكرها فيها هذه الكتب التي ذكرناها الآن، وفيها أيضًا كتبٌ كثيرة قد تعادل نصف ما ذكرناه، وهي:

جامع البيان.

مفردة يعقوب للداني، مفردة يعقوب فيها كلام سنرجع إليه، أنا الآن سأذكر الكتب التي هي ليست أصول للنشر، بمعنى هذه الكتب التي سأذكرها الآن لا يوجد لها ذِكرٌ في قسم الأسانيد، يعني لا يوجد في قسم الأسانيد أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- قال الطريق الفلانية من كتاب (جامع البيان)، ولا الطريقة الفلانية من كتاب (الإقناع) لابن الباذش، ولا الطريقة الفلانية من مفردة يعقوب للداني، ما فيه.

هذه الكتب (جامع البيان) للداني.

مفردة يعقوب للداني، وكما قلت هذه فيها كلام سنرجع إليه.

كتب سبط الخياط غير المبهج، اللي هي: الإيجاز، وإرادة الطالب في القراءات العشر، وتبصرة المبتدئ، والمهذب لجده أي لجد السبط، المفيد لابن مسرور البغدادي، الإقناع لابن الباذش، المنتهى للخزاعي، الإشارة في القراءات العشر للعراقي، المفيد للحضرمي، الكنز لابن عبد المؤمن الواسطي، الكفاية في القراءات العشر وهي منظومة لكتاب الكنز لنفس المؤلف، الشمعة في القراءات السبعة، جمع الأصول، طبعًا الشمعة للإمام شُعلة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جمع الأصول للديواني، روضة التقرير في الخُلف بين الإرشاد والتيسير للديواني نفسه، وهذا الكتاب حقيقةً سماه الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– في الإبرازة الأولى من النشر، سماه (روضة المقرئ في الجمع بين الإرشاد والتيسير)، أما في الإبرازة الأخيرة من النشر، فسماه (روضة التقرير في الخُلف بين الإرشاد والتيسير).

أيضًا الكتاب رقم (أربعة عشر): [عقد اللآلئ] وهو نظم للإمام أبي حيان.

رقم (خمسة عشر): [الشرعة في القراءات السبعة] للبارزي.

(ستة عشر): القصيدة للحُصري، التكملة المفيدة للقيجاطي، والبستان لابن الجندي، ومفردة يعقوب للصعيدي.

هذه الكتب التي ذكرتها يا إخوان: ليس فيها ذِكرٌ في قسم الأسانيد، طيب يجي واحد يقول: الإمام ابن الجزري قال هذه روايتي لهذه الكتب، نقول له: نعم، الإمام ابن الجزري يَقصد أن هذه مروياتهُ لكتب القراءات، لكن لما انتهى منها وبدأ سيدخل في الأسانيد، قال: (وها أنا أذكر ما وصل إليّ بطريق الأداء فقط) هكذا.

بعد أن ذكر هذه الكتب كلها، سواءً التي قلنا إن فيها أسانيد، والتي قلنا ليس فيها أسانيد، بعد أن ذكرها قال –يمكن صفحة تسعة وتسعين– وتتأكدون من النص؛ لأني أذكره بالحافظة.

قبل إسناد قراءة نافع بسطرين أو ثلاثة أسطر، [وهذا ما حضرني من الكتب التي رويت منها القراءات بالطريقة المذكورة النص والأداء]، وها أنا أذكر الأسانيد التي أدت إليّ القراءة بطريق الأداء.

فعمناه: إنه هذه الكتب التي ذكرها في الأسانيد هي أسانيده الأدائية، وليست

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسانيده النصية فقط، بالأسانيد النصية.

قد يقول قائل: أنت ذكرت أن مفردة يعقوب جعلتها من النصف الثاني، الذي ليس من أصول النشر؟ نقول له: نعم، المفردة للداني ليست من أصول النشرِ.

أولًا: كما قلنا: لا وجود لها، ولا ذِكرى لها في قسم الأسانيد، طب يجي واحد يقول لا، الإمام ابن الجزري ذكر، لما جاء يتكلم في قراءة يعقوب، ذكر أنه قال ومن قراءة الداني، قال: الداني وأما رواية كذا كذا، نقول له: حتى هذه الطريق، أو هذه الطُرق التي ذكرها الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– عن الداني في قراءة يعقوب، ليست هي التي موجودة في كتاب (المفردة)، ولهذا هو الذي جعلنا نقول: إن هذا الكتاب ليس من أصول النشر.

فمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– ذكر في أسانيد قراءة يعقوب ثلاث طرق، تمام! صرح فيها بأنها من قراءة الداني، طريق واحدة لروح، وطريقين لرويس.

هاتان الطريقان لرويس فيهما إشكال، ما هو الإشكال؟ الإشكال هو السبب الذي جعلنا ننفي أن المفردة للداني، مفردة يعقوب للداني من أصول النشر، أن هذا الطريق لرويس لا توجد في المفردة، يعني الطريق في رواية رويس التي ذكرها الإمام ابن الجزري، ونسبها إلى الداني في قراءة يعقوب، ليست موجودة في المفردة.

قد يقول قائل: هل الإمام الداني له مؤلف آخر في قراءة يعقوب غير المفردة؟

نقول له ليس شرطًا، المفردة وصلتنا بنسختين مختلفتين، وهذا مظنة أنه ليس فيها سَقط، أيضًا لا يمنع، بل أدلة كثيرة تدل على هذا الذي سأقوله، وهو أن الإمام الداني –رحمة الله عليه– لم يلتزم في كل كتبهِ أن يذكر كل أسانيدهِ، فربما ليس ربما، بل هو الواقع أن هذا الإسناد الذي ذكره الإمام ابن الجزري –رحمة الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليه- عن الداني إلى يعقوب مع عدم وجوده في المفردة، لكنه إسنادُ صحيحُ، وصله بطريق الأداء؛ لأن الإمام ابن الجزري قال: (أنا سأذكر لك الأسانيد التي أدت إليّ القراءة بطريق الأداء) هذه نقطة.

النقطة الثانية: الإمام الداني -رحمة الله عليه- عندما أَلَّف كتابه (الجامع) في القراءات السبع، قال في نهايته أو في نهاية الأسانيد، قال: "وهذه بعض الأسانيد التي أدت إليّ القراءة"، هذه "بعض".

إذًا هو لم يلتزم بأن يذكر كل أسانيدهِ، وإنما ذكر بعض أسانيدهِ، من ضمن هذه الأسانيد التي لم يذكرها عِدة طُرق موجودة، أو وصلت إلى الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- بطريق الأداء، وسجلها في كتابه، وهو ما كنا نقول قبل قليل: هناك طرقٌ عن الداني ليست في الجامع، وليست في التيسير، وليست في المفردات.

إذًا هي من هذا الطريق والله تعالى أعلم.

فالخلاصة: أن جامع البيان طبعًا ليس من أصول النشر، لا ذِكر له.

ثانيًا: كما قلنا في المحاضرة السابقة: لا يمكن أن نعلم ما هي الطرق التي أخذها الإمام ابن الجزري، أو قرأ بها الإمام ابن الجزري، من خلال جامع البيان للداني، إلا إذا عرفنا طرق الإمام الصفراوي -رحمة الله عليه-؛ لأن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- إنما يروي الرواية في جامع البيان من خلال هذا الكتاب، يعني أعني كتاب جامع البيان.

الدليل على ذلك: أنه قال: لما ذكر إسناده لقراءة الكتاب، وبدأ يذكر إسناده لتلاوة الكتاب، قال: وقرأتُ، والكلام للإمام ابن الجزري، (وقرأتُ بما دخل في تلاوتي منه -أي من جامع البيان- في كتاب الإعلان).

إذًا هو ما قرأ بطرق الجامع مباشرةً، وإنما قرأها بواسطة الإعلان للصفراوي،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يعني الإمام الصفراوي عنده روايةٌ وقرأ بكتاب (جامع البيان) وبكل الطرق التي فيه، قراءةً وتلاوةً، يعني إجازة وتلاوةً.

لما ألَّف كتابهُ (الإعلان)، وضع في هذا الكتاب (الإعلان) بعض الطرق التي أخذها من كتاب (جامع البيان) جاء الإمام ابن الجزري –رحمة الله عليه– وما كان عندهُ في عصره أو في مشايخهِ، ما وجد من عندهُ رواية لجامع البيان تلاوةً لكل طرق الجامع، وإنما وجد بعض هذه الطرق تلاوةً في كتاب (الإعلان).

فلما جاء يقرأ كتاب (الإعلان) دخلت في كتاب الإعلان، دخلت تلك الطرق التي أخذها الإمام الصفراوي –رحمة الله عليه– هذا معنى قوله: (وقرأتُ بما دخل في تلاوتي منه في كتاب الإعلان لأبي القاسم الصفراوي –رحمة الله عليه–)، فهذا دليل على أن كتاب (جامع البيان) ليس من أصول النشر.

النقطة الأخيرة: هناك أيضًا مسألة ومشكلة في كتاب (المنتهى) للخزاعي، وعندنا أيضًا مشكلة في كتاب (الإشارة في القراءات العشر) للعراقي.

كتاب (المنتهى) للخزاعي في قسم الأسانيد لا نجد ذِكرًا للإمام ابن الجزري يقول: هذا الطريق من كتاب المنتهى للخزاعي، لاحظ: ما فيه طريق (المنتهى) للخزاعي صراحةً، أبدًا، يعني ما معنى صراحةً؟ يعني يُسند إليه مباشرةً بدون واسطة.

يعني مثلًا يقول: هذه الطريق الفلانية من كتاب مثلًا من كتاب المستنير من كتاب المصباح، وهذه الطريقة الفلانية من كتاب (المنتهى) للخزاعي نهائيًا، لكن فيه، وهذا هو سبب الإشكال الذي يعني سببَّ إشكالًا عند بعض الباحثين.

سبب الإشكال هو ماذا؟

أن هناك بعض الطرق وهي قليلة جدًا، جاء ذِكر المنتهى وجاء ذِكر الخزاعي –

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رحمة الله عليه- ضمن كلام الشيخ ابن الجزري على الكامل، يعني من إسناد الهذلي للمنتهى، وليس من إسناد ابن الجزري لكتاب المنتهى.

مثلًا الشيخ ابن الجزري يقول: الطريق الفلانية كذا من كتاب الكامل، من قراءة الهذلي على شيخه أبو المظفر على أبي الفضل الخزاعي، بس، هذا السياق وهذا الأسلوب لا يعني أنها من طريق المنتهى، لا يعني أنها من طريق المنتهى، وإنما يعني أنها من كتاب الكامل.

إذا كان إسناد الهذلي يمر على الخزاعي، فهذا ليس معناه أن الإمام قرأ به من خلال إسناده لكتاب الكامل، وهذه النقطة يا إخوان دقيقة جدًا، بعض الناس قد لا ينتبه إليها، وبعض الناس قد لا تعجبه، وبعض الناس قد يُخطئها.

لكن نحن نتكلم على منهجية نحاول فيها أن نضع النقاط على الحروف، شتان ما بين أن يُسند الإمام ابن الجزري الطريق إلى شخص معين، وبين أن يُسندهُ إلى شخصٍ هو في ذلك الطريق، مثال واضح.

مثال آخر أوضح: الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- يروي كتاب (الكَنز) لابن عبد المؤمن في القراءات العشر، ابن عبد المؤمن هذا -رحمة الله عليه- لا يوجد له ذِكرٌ في قسم الأسانيد، مع أن الإمام ابن عبد المؤمن هذا -رحمة الله عليه- هو ضمن سلسلة الأسانيد في إسناد الكامل، وإسناد المصباح.

يعني لما جاء الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- يُسند بعض الطرق من المصباح أو من الكامل، هو ذَكر لنا أنه في إسناد هذا الكتاب يمر على ابن عبد المؤمن.

إذا كانت القضية قضية الكتاب، لماذا يا سيدنا الشيخ الإمام ابن الجزري، لماذا لا تريح نفسك، وتقول لنا من طريق الكنز وتريح نفسك على طول! ابن عبد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المؤمن موجود في إسناد المصباح، وموجود في إسناد الكامل كمثال، وقد يكون موجودًا في غيرهما، لكن الذي أتذكر الآن هو هذا، هو موجود، لكن لم يُسند إليه.

لماذا؟ مع أنه لو أسند إلى الكنز يكون الإسناد عالي، ولو أسند إلى المنتهى للخزاعي، يكون أعلى من إسناده للكامل؛ لأن الكامل يعني الهذلي هو تلميذ تلميذ الخزاعي، فالقضية هنا ينبغي أن ننتبه إليها، هذه الأسانيد الإمام ابن الجزري ما جعلها بين يومٍ وليلة، والإمام ابن الجزري حقيقةً لم يكن يهتم بما يهتم به المعاصرون الآن، ما يسمونه علو السند، مع أن علو السند في زمنهِ كان مُهمًا.

أما الآن علو السند أصبح صَبغة تجارية وأنا أحذر، طبعًا أحذر منها من هو في مرتبة ولدي أو في مرتبة تلميذ من تلاميذي الصغار؛ حتى لا يغتر، يعني هذه من المسائل حقيقةً التي بعض الناس الآن بدأ يرُكز عليها، إسناد السند العالي.

ولولا مكانة الدارس ومكانة الحضور؛ لذكرت لهم قصةً طريفةً، لكن ليس هذا وقت الطرائف، فأنا قصدي أنا أقول ابن الجزري -رحمة الله عليه- لم يكن يهتم بمسألة علو السند، صحيح عنده أسانيد عالية، وصحيح أنه كان يقول: إنه علو السند إنه شيءٌ مهم.

نجد في خلايا إسناده، وفي خلايا أسانيده، أسانيد ليست عالية، فلو أسند إلى الكنز مباشرةً ربما يعلو سنده، لو أسند إلى الكتاب الفلاني ربما يعلو إسناده، لكن ومع ذلك لم يعلو، وهذه تجعلنا نهتم ونقف أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- كان يراعي الأداء.

أيضًا كتاب (المفيد) لأبي نصر أحمد بن مسرور البغدادي، أبو نصر هذا هو من طبقة شيوخ الهذلي، أو شيوخ شيوخ الهذلي، وإسناده يمر على يعني إسناد الهذلي يمر على ابن مسرور هذا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- ذَكر كتاب المفيد وأنه مما قرأه، يعني ذكره ضمن الكتب الموجودة التي ذكرناها الآن، طيب لماذا لا يسند إليه مباشرةً؟ لماذا تُسند إلى راوي إلى من هو في طبقة تلميذ تلميذ؟ فالهذلي لا أدري الآن هل هو تلميذ مباشر أو تلميذ تلميذ لابن مسرور؟

إذًا القضية ليست قضية إنه هذا الكتاب مذكور في الإسناد، فمعناه أن ابن الجزري جعله من أسانيده، أو جعله من أصوله، هو من إسناده قطعًا، لكنه ليس من أصوله، ولهذا نجد بعض الباحثين من تطرق أومن حقق بعض الكتب التي لها ذِكرٌ في النشرِ، نجده يقول: وهذا الكتاب من أصول النشرِ، أبدًا ليس من أصول النشرِ، ويمدح الكتاب، التجارة شيء، والإعلان شيء، والواقع شيءٌ آخر.

يعني ماذا يضر هذا المحقق أو غيرهُ لو قال الحقيقة؟ يعني لو قال إن هذا الكتاب هو مذكورٌ في النشر، هو ما أحد يقدر يقوله لا، لكن إنك تقولي من أصول النشر، فكلمة أصول النشر هذا مصطلح علمي، مصطلح علمي يجب أن يُحافظ عليه، ويجب أن ينتبه إليه، ولا نُدخل في الأصول ما هو ليس من الأصول.

لو كانت القضية ليست مهمة عند ابن الجزري، لماذا قال لنا: وأنا سأذكر لك الأسانيد بطريق الأداء، فكان يكتفي بذكر هذه الكتب، مع أنه قال أنا سأذكر لك هذه الكتب التي رويت منها القراءات بالنص والأداء ويكتفي! ويذكر الأسانيد مباشرةً، بدون أن يقول: بطريق الأداء فقط.

للدلالة على أنه يروي هذه الكتب، وقرأ بمضمنها، لكن لما جاء يختار وأراد أن يؤلف كتابه الخاص به، اختار ما رواهُ أداءً، يعني قرأهُ على شيوخهِ بسندهم المتصل إلى صاحب الكتاب، إلى القارئ، إلى النبي ﷺ.

وإلا يكون الإمام ابن الجزري يكون غير دقيقٍ، وحاشاهُ من ذلك، يكون غير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دقيقٍ في كتابه، ويكون قد لبّس على الأمة، وحاشاه من ذلك، وهذه الزيارة أو هذه الجولة في هذه الكتب، أرجوا فيها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن تكون هذه المحاضرة قد أضاءت بعض الضوءِ، ويا ليت أنها أضاءت نصف الضوءِ، ولا أزعم أن كل ما قلتهُ صوابٌ مائة في المائة، وإنما قلتهُ فيما أدى إليه البحثُ متجردًا من محبة الشيخ ابن الجزري، ومتجردًا من كل ما يمكن أن يؤثر على البحث حسب علمي، وحسب اجتهادي.

وجدتُ أن هذا الكتاب (كتاب النشر في القراءات العشر) لم يُعطه المعاصرون حقهُ في الدراسةِ، وأولهم العبد الضعيف، دراسة الإمام ابن الجزري ودراسة النشرِ لا أعلم أحدًا قام بها على الوجه الأكمل، بل كلما يزداد الإنسان اطلاعًا وقراءةً مع هذا الكتاب ومع أصول هذا الكتاب، يجد أن الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- قد بلغ الغاية البشرية في كتابه؛ حتى لا يقولنّ نحن نبالغ في الشيخ، الغاية البشرية.

ودليلنا على ذلك: سكوت الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- على كتابه، وهناك مؤرخُ كبيرُ له كتابُ [تاريخ اليمن الكبير] للإمام البُريهي، ترجم للإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في زيارته لليمن، وذكر بعض نشاطات ابن الجزري في اليمن، عندما اجتمع مع العلماء.

واجتمع مع عالمٍ من علمائهم، وكان هذا العالم عالما في اللغة والنحو، لكنه له اطلاعٌ على القراءات، فيقول هذا المؤرخ، هذا الراوي، وهو كان معاصر، اعتقد أنه معاصرُ لهما، فيقول: (اجتمع هذا العالم مع الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- وقال له: وجدتُ ملحوظاتٍ -بلهجتنا المعاصرة- وجدتُ ملحوظاتٍ على كتاب النشر، وصوابها كذا كذا، فقال: هل أغير؟).

فقال له الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- كلامًا ما معناه: (هذا الكتاب

www.Quranonlinelibrary.com

كتبته وأنا في قوتي وكامل قوتي العقلية) طبعًا كتبه وهو في سن الرجولة، يعني في سن الأربعين وشوية، والحادثة هذه وهو في الثمانين، أو قرب الثمانين، يعني كانت سبعة وعشرين، يعني قبل وفاته بخمس سنوات.

فيقول: (كتبته وأنا في كامل قواي العقلية، وأنا نشاطي، والآن يعني أصبحت ضعيفًا، يعني أصبح الآن في الثمانين، يعني قارب الثمانين من عُمره، ولا أسمح)، طبعًا هذه العبارة "أنه كتبه في قواه العقلية"، هذه هي الشاهد عندي، أنه كتبه في قواه العقلية، ولم يُغيره، هو لم يُغير، يعني لم يغير تغييرًا جوهريًا، هذا المقصود.

هذا عدم التغيير معناهُ أن الشيخ ابن الجزري متأكدٌ من صحة كتابه، على الطريقة التي رسمها لنفسه، فلا نتعامل مع كتاب النشرِ، لا نتعامل معه بفهم المصباح، أو بفهم الكامل، أو بفهم كذا، أبدًا.

الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- جمع بين الرواية وبين التلاوة، فعنده أسانيد خرجت عن هذه الكتب لأصحاب الكتب، وإن كتب الله صدور الطبعة الثانية من النشر ستجدون بابًا إن شاء الله يَسُر أهل القراءات في هذا.

عُقد فيها، في الطبعة الثانية عُقد بابٌ للنص والأداء، وجيء فيه بأشياء نرجو أنها تكون مفيدة لطلاب العلم، وبالذات القراءات، وبالذات الدارسين درايةً، الرواية لا أحد يقول إنه يأتي بشيءٍ جديدٍ في الرواية نهائيًا، الرواية شيء والدراية شيءٌ آخر.

الآن ممكن أن نقول: خُلاصة هذا الكلام كله؛ حتى نترك مجال إذا كان هناك أسئلة، خلاصة هذا المجال:

أصول النشر فيما يرى الباحث أنها التي أسندها الإمام ابن الجزري، أو أسند منها ولو طريقًا واحدًا قلَّ أو زاد، هذا هو أصول النشر، الكتب التي لا تعتبر من

www.Quranonlinelibrary.com

أصول النشر تعتبر من مرويات ابن الجزري في كتابه النشر، مرويات.

يعني كأنه قال لك: أنا رويت سبعين كتابًا، لكن لما أردت أن أؤلف كتاب في القراءات أنا استقت منها هذه الأسانيد التي رويتها بالتلاوة، وهذه هي الكتب التي أخذت منها بطريق الأداء، هذه بصورة مختصرة.

حقيقةً: الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- من أراد أن ينتقده في منهجيته، فعليه أن يقف مرارًا وتكرارًا، وُيقدم رجلًا أو يؤخر رجلاً ولا يُقدمها، ليس هذا القول فيه عصمة للإمام ابن الجزري، لا، وإنما نقول أولًا علينا أن نفهم مراد الشيخ ابن الجزري -رحمة الله عليه- والإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- هو نفسه لم يمنع أحدًا من انتقاده، ولم يمنع أحدًا من الاعتراض عليه.

نحن لا نقول لا تعترض على ابن الجزري، اعترض على ابن الجزري كما تريد، لكن لا تُخطئ ابن الجزري -رحمة الله عليه- إلا فيما هو خطأٌ صُراحٌ، وخطأٌ بواحٌ، على قولهم، أما تفهم كلام ابن الجزري على غير مراد ابن الجزري، ثم تبني عليه هذه هي الإشكالية.

ولهذا نقول: المفروض أن كتاب النشرِ يبقى ولا تُمد إليه يد الباحثين المبتدئين، لا تمد إليه إلا يد العلماء، نسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يجعلنا جميعًا منهم، ولا تمد إليه أيدي الأكاديميين -مع احترامي للجميع-.

فليس كل من كتب بحثًا أكاديميًا، أو ليس كل من وضع أمامه الدال والنقطة أو الألف والنقطة والدال والنقطة، يُقبل كلامه في العلماء؛ لأننا نعرف: كيف الحصول على هذه الشهادات؟ والشهادات مع أنها مهمة جدًا لا نُقلل منها نهائيًا، لكن الشهادات إنما هي مفتاحُ لك لتتعلم، هي المفتاح، فمن ظنَّ أنه بحصوله على الدكتوراه أصبح عالما، أول من يكذب هو يكذب على نفسه، لا يكذب على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناس، هو يكذب على نفسه.

وأعلم أن شيخًا من مشايخنا الفضلاء -أطال الله في عمره- لما أخذ الدكتوراه قبل خمسة وأربعين سنة، جاء إلى أحد مشايخه، فقال له؛ الشيخ يقول للتلميذ الذي هو الآن شيخ من مشايخنا، قال له: سمعت أنك أخذت الدكتوراه، فكان هذا الشيخ نبيه، اللي هو شيخنا، يعني كان نبيهًا.

فقال له: يا شيخنا، والله الآن أحس أنني وضعت الخطوة الأولى في طريق طلب العلم، فهذه الشهادة إنما تُبين لك وتعطيك المفتاح، ولا تعطيك الفيلا كلها، ما تعطيك السكن كله، تعطيك أولًا المفتاح؛ لتعرف ما في هذا العلم.

ولهذا أنا أقول: هذا لعل أحدًا يسمعه، ويكتب الله فيه الخير إن شاء الله، والله لا أقصد إلا الخير، لا أقصد إلا المحافظة على هذا الكتاب الذي تلقته الأمة بالقبول، أنه لا يكون مستساغًا لكل مبتدئٍ، ولكل أحدٍ.

ابن الجزري -رحمة الله عليه- كتبه وأجاز به، وقرأه، وأقرأه، ولم يُغير فيه، وتلاميذه أخذوه عنه، والأمة أخذته عنه؛ حتى الأئمة الكبار في عصرنا، مثل الإمام الإزميري والإمام المتولي -رحمة الله عليهم- طبعًا في عصرنا يعني في العصور المتأخرة.

مع ما وقفوا به مع النشرِ، إلا أنهم أعطوه حقه، ووافقوه فيما لا يجدوا له حلًا، وهذا هو المهم، هؤلاء ابن الجزري صاحب رواية، فإذا خطأته في روايته، فكأنك تقول للشيخ أي شيخٍ حي يقول لك أنا قرأت كذا، يقول لك لا أنت ما قرأت كذا.

المهم: كتاب النشر يا إخوان أرجو أن تكون هذه المحاضرة، أنها تكون فتحت لنا ولو نافذةً صغيرةً على الاهتمام بهذا الكتاب، ونحن تكلمنا في جانبٍ واحدٍ من جوانبه، وهو مسألة أصول النشر، هل هذا الكتاب أصل في النشر، ولا ما هو في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أصول النشر؟

وهذه مسألة سهلة، لكن هناك مسائل دقيقة في النشر تحتاج، لا أقول إلى دورات، وإنما تحتاج إلى دراسات، كتاب النشرِ ليس كتاب مطالعة، ولا أطيل عليكم، كتاب النشر ليس كتاب مطالعةٍ، إنما هو كتاب مدارسةٍ ومباحثةٍ.

ولهذا نجد، وقد وجدت في ثلاث نسخ تقريبًا، في ثلاث نسخ خطية وجدت فيها الحواشي، يقول في البلاغات، يقول: بلغ، أو مكتوب، يقول: (وقد بلغ قراءةً)، وابن الجزري نفسه يكتب، يقول: (بلغ فلانٌ هنا قراءة بحثٍ، وتحقيقٍ، ودرايةٍ) هذا كتبه الإمام ابن الجزري في حواشي في بعض النسخ الخطية.

فمعناه: أن هؤلاء العلماء الذين قرأوا على الإمام ابن الجزري كتاب النشرِ، قروؤه قراءة بحثٍ، ليس قراءة مطالعة كما نقول نحن الآن، والحمد لله أن هذه الكتب، أن هذه المخطوطات التي فيها هذه العبارات التي تبين لك: كيف كان هؤلاء العلماء يقرؤون كتب، سواءً في النشر أو في غيره، كيف كان يقرؤون هذه الكتب، قراءة بحثٍ، وتحقيقٍ، ودرايةٍ، وروايةٍ.

فحريٌ بنا من أراد أن يقرأ هذه الكتب، وبالذات كتاب (النشرِ) وأمثاله من كتب القراءات المهمات: المصباح، والغاية، والكامل، إلى غير ذلك.. يجب أن ننتبه إليها، ويجب أن نراعي، وأن نفهم منهج مؤلفهم.

لا أريد ما أكرر ما ذكرته سابقًا، من اعتراضي على بعض محققي كتاب (الكامل)، فأفسدوا الكامل، وأفسدوا الهذلي، جعلوا الهُذليّ -لا أريد أن أقول- لكن من يقرأ هذا التحقيق يدرك ذلك، السبب: هو -والله أعلم- التسرع في محبة وجود خطأٍ على هؤلاء العلماء الكبار.

كتاب الكامل، ونختم به الجلسة إن شاء الله، كتاب الكامل قرأه الإمام أبو العز

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القلانسي على مؤلفه، وأبو العز أقرأه على الإمام أبي العلاء الهمذاني، هذه سلسلة، أبو العلاء الهمذاني قرأ بالكامل، وأبو العز قرأ بالكامل على المؤلف مباشرةً، أخذوا عن الكامل بعض الأخطاء في الأسانيد، يعني فلان هذا ما قرأ على فلان، وهذه ليست بتلك المسألة التي يُشنع بها على مثل الإمام الهذلي -رحمة الله عليه-.

ولهذا نتذكر الإمام ابن سُيد الناس -رحمة الله عليه- في كتابه في السيرة، في كتابه في السيرة النبوية المشهورة بسيرة ابن سُيد الناس، لما جاء تكلم في المقدمة ذَكر ما ذكره العلماء عن ابن إسحاق، صاحب السيرة النبوية -رحمة الله عليه- ما ذكره العلماء جرحًا وتعديلاً.

فقال -كلامًا معناه- أنه أُخذ على ابن إسحاق أنه ذكر علماء أو ذكر أناسًا مجهولين، فردَّ عليهم مما يَرُد به على هذا القول، يقول: العالم إذا ذكر عالما مجهولًا لا يؤخذ، إذا كان صدوقًا لا يُطعن، لا تؤخذ عليه، أنت تقول: أنت لا تعرف هذا الرجل، لكن لا تقول أن ابن إسحاق كذاب؛ لأنه ذكر هذا الرجل ونحن لا نعرفه.

فعدم معرفتك له لا تدل على كذبِ أو على خطأ من عرفه، هذا هو الحال بالنسبة لمن حقق بعض كتب القراءات، وبالذات فيما بالكامل، أما فيما يتعلق بالنشر فقد كفانا بعض المقالات التي كُتبت عن هذا.

هذا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، ونرجو السموحة إن كنت قد أطلت عليكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد.

فنقول يا إخوان: طبعًا نحن ذكرنا الكتب التي هي مرويات للإمام ابن الجزري، أيضًا في كتاب النشر هناك كتبٌ ذَكرها الإمام ابن الجزري -رحمة الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليه- ولها تعلقُ بالقراءات، لكن لم يذكرها على أنها رواية، يعني لم يذكر أنه رواها، يعني لم يُدخلها في مروياته، ولم يُدخلها أيضًا في أسانيده.

يعني مثلًا الجامع للإمام ابن جرير الطبري -رحمة الله عليه- الإمام ابن جرير الطبري -رحمة الله عليه- لم يذكره أنه رواه.

أيضًا كتاب (حِلية القراء) للإمام حامد الجاجاني، أبو الفخر الجاجاني نَقل عنه، ولم يذكره أن له رواية، وغير ذلك، هناك كتبُ، لكن نحن ركزنا على التي هي مرويات ابن الجزري بفرعيها: مروياتٌ وأصوله، والله تعالى أعلم، نعم إذا فيه أسئلة تفضل؛ لكن حقيقةً لا أدري كيف نظام الإخوان ما أعرف كيف؟

www.Quranonlinelibrary.com

الأسئلة

مقدم البرنامج: حياكم الله شيخنا، بالنسبة للمشاركات الصوتية، أنتم بالخيار شيخنا: أن أردتم أن نفتح المجال، فهذا لكم.

الشيخ: والله الصوت يكون أوضح وأسرع.

مقدم البرنامج: نحن كما تريد شيخنا.

الشيخ: أنا بالنسبة لي ما تفرق عندي -الله يحفظكم- اللي تشوفوه مناسب لكم.

مقدم البرنامج: أحسن الله إليكم، إذًا معنا الدكتور يوسف أحمد، هكذا كتب اسمه.

الشيخ: تفضل.

المداخل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا، جزآكم الله خيرًا.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المداخل: وأنا أتشرف بكم، وجزآكم الله خيرًا على معلومات قيمة جدًا، ونطلب منكم طلب لو تكرمتم تعلموا لنا دورات تدريس هذا الكتاب، لو سمحتم، جزآكم الله خيرًا؟

الشيخ: والله التدريس قبل سنة انتهينا من شرح هذا الكتاب في مركز المقاري

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآنية في المدينة، واعتقد إنهم بثوه في النت، المقاري القرآنية تقريبًا مائة وعشرين درس، كانت شرح النشر والتعليق عليه.

وخير إن شاء الله، الطلب إن شاء الله ما هو مرفوض بإذن الله، لكن يُنسق فيه إن شاء الله، بعد أن نعرف الجهات التي ترغب في ذلك، وموضوع يعني يأخذ وقت إن شاء الله، لكن مبدئيًا ما فيه أي إشكال، إن شاء الله، وتشرفت بكم أخي الدكتور يوسف –الله يحفظكم-، بس من أين يا شيخ يوسف من باب المعرفة؟

مقدم البرنامج: تفضل أخي عصام.

المداخل: السلام عليكم.

الشيخ: عليكم السلام.

المداخل: أستاذي الفاضل: نحن الآن بالواقع العملي نقرأ بمضمون الطيبة، طيبة النشر، فما هو موقع كتاب النشر على تطبيق الأدائي حاليًا؟ وهل كلام ابن الجزري بقوله: (ضمنته كتابًا النشر العشرِ) هل هذا لم أعد أفهم الموضوع؟ يعني على الواقع الأدائي الآن كلهم يقولون: نكتفي بما قاله في طيبة النشر، فما حاجتنا إلى كتاب النشر؟ على الواقع تطبيق العملي –جزآكم الله خيرًا-؟

الشيخ: حقيقةً هذا السؤال مهم جدًا، وهو فيه مع احترامي في هذه الكلمة، هذا الموضوع فيه ازدواجية في الطرح، المشايخ يقولون: نحن نقرأ بالطيبة، تمام؟ وإذا كتبوا لك إجازة، وإجازة العبد الضعيف أيضًا من طريق الطيبة، وهي كلها واحد.

إذا كتبوا لنا الإجازة أننا قرأنا عليهم من طريق الطيبة، يكتبون الإجازة إلى الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- ثم يُسندونه إلى كتاب النشر، ما يسندونه إلى الطيبة.

طيب؛ أنت إذا كنت تسند إلى الطيبة أعطني سند الطيبة لا تعطيني سند النشر،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالنشر هو الأساس، ولهذا لو كان الموضوع هو موضوع الطيبة، لما جاز التحرير نهائيا؛ لكان التحرير كله خطأ؛ لأنك تُحرر على الطيبة بشيءٍ غير مذكرٍ فيها.

فهم ذهبوا أخذوا النظم وطبقوا عليه النشر، هو في الحقيقة نحن نقرأ بالنشر وليس بالطيبة، الموضوع هذا يا إخوان السؤال الذي طرحه الأستاذ عصام مهم جدًا، يعني فيه زي ما قلنا: يعني لا أريد أن أقول المشايخ فيه تعارض فيما يقولون، لكن الواقع شيء آخر كما قال الأستاذ.

نحن نختم ونقول: قرأتُ القرآنَ بالقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة، طيب أعطني سند بالطيبة، أنت تعطيني سند بالنشر، والنشر فيه ما ليس في الطيبة، وهذه النقطة مهمة يا اخونا خذوها يعني اكتبوها، والزمن إن شاء الله سيبين لكم، هل هي صواب أم لا؟

الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- في كل كتابٍ من كتبه، لابد أن يضع ختمًا، يعني يضع اختيارًا خاصًا به، يعني في الدرة الذين يقولون الدرة هي أصلها من التحبير، طيب ما خالفت الدرة فيه التحبير، ماذا تقولون عنه؟ لو كانت الدرة هي التحبير لاشتبها ولا توافقا، لكنهم لم يتوافقا، وبينهما خلافٌ، هل هذا تعارضٌ من ابن الجزري عارض الدرة بالتحبير؟ لا، ليس تعارضًا.

في النشر فيه أشياء ما هي موجودة في الدرة وفي الطيبة، وفي الطيبة أشياء ما هي موجودة في الدرة حتى ليعقوب، ونفس الطريق، هذا مَرده ليس نقصًا في الدرة وليس نقصًا في التحبير، وإنما هو الإمام ابن الجزري كل ما يؤلف كتاب يجعل فيه اختيار، فالاختيار المذكور في الدرة وليس مذكور في التحبير، هو اختاره هنا في هذا النظم، ولم يختره في ذلك الكتاب.

كذلك في الطيبة: فيه أشياءُ في الطيبة ليست في النشر، وهنا الخطأ، أنت كيف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعطيني إجازة في الطيبة، وفيها أشياء ما هي موجودة في النشر، وتعطيني إجازة على هذه الختمة بكتاب النشر، أو بطريق النشر؟! لا يصح هذا الكلام، هذا الكلام لا يصح.

يعني العبد الضعيف نقرأ بالطيبة، وبمضمن الطيبة مع النشر، وهذا الذي فعلهُ الشيخ الإزميري والشيخ أصحاب التحريرات كلهم، فإذا وجدوا ما في الطيبة شيئًا يُحررونه من خلال النشر، بل ويتخطون ذلك إلى تحريرهِ من أصول النشر، من الكتب التي هي أصول النشر.

لا نتفق معهم في الخروج عن النشر، هذا لا نتفق معه أبدًا مع جلالة علمهم ومكانتهم، ونحن خُدامهم وخَدام عِلمهم، لكن أنك تُحرر الطيبة من خلال النشرِ ممكن، تربط الطيبة بالنشر ممكن، لكن تربط الطيبة بالمصباح فيما تركه النشر هذا غير ممكن.

فأنا قصدي: هذه المسألة لا يحلها شخص، لا يحلها عصام، ولا يحلها السالم، هذه يحلها المشايخ نفسهم، أو يتفقون، ولا أعتقد أنهم سيتفقون، المشايخ كلٌ يُغني على ليلاهُ، طبعًا مشايخنا أهل القراءات كلٌ يعني يفهم النص كما يشاء، ثم يُحرر عليه، والله أعلم.

مقدم البرنامج: تفضلي أختنا خديجة.

المداخل: جزآكم الله خيرًا، شيخنا بالنسبة لقولكم مثلًا للكتاب الفلاني له مثلًا ثلاثين طريقًا نصيًا، ثم تُردف بقولكم: وله كذا طريقًا أدائيًا.

سؤالي: لما تنص على أنه له ثلاثين طريقًا نصيًا، أو في بعض الكتب أطلقت لهم مثلًا في التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر، قلتم تسعة عشر طريقًا، ولم تعطف عليه بطرق أدائية، عندما تذكر تسعة عشر طريقًا مطلقًا، فهل هذا يعني هي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طرق نصية وأدائية في بعضها، وعندما تعطف على ذلك، وتقول مثلًا: وله مثلًا خمسة طرق أدائية، فهي أدائية لا نصية؟

الشيخ: كل ما قُيْل فيه، يعني كل ما قَيل فيه أنه أدائي، خمس طرق أدائية، هذا معناه أنها ليست موجودة في ذلك الكتاب، إذا قلت مثلًا: أخذ من التيسير خمسة عشر طريقًا، وأضاف طريقان أدائيان، معناه أن هذين الطريقين الأدائيين ليسا في التيسير.

طبعًا الحقيقة: أن كل هذه الطرق، هذه الطرق كلها هي أدائية، يعني قرأ بها الإمام ابن الجزري، لكن حتى نُبين في المنهج أن هذا الطريق اجتمع فيه النص والأداء أسندناه إلى الكتاب، وهذا الطريق الذي ليس في النص قيدناه بأنه أدائي.

يعني مثلًا: كتاب التيسير كمثال، عشان الجميع يعرف التيسير مشهور، كتاب التيسير الطرق التي فيه هي أدائيةٌ ونصيةٌ، يعني ابن الجزري قرأها بالنص وقرأها بالأداء، يعني موجودة ما قرأه فيه موجودٌ في الكتاب، وما زاده يعني إذا قصدنا بالأداء اللي هو كما يقول بعض المعاصرين: الأداء اللي هو إنه التلميذ يقرأ على الشيخ، هذا الأداء ليس هو المقصود عندنا هنا.

المقصود عندنا هنا أن هذه الطرق التي أداها الإمام ابن الجزري، يعني قرأها على شيوخه، بعضها لا يوجد في الكتب، وهذه هي ميزة النشر، ميزة النشر هي في طرقه الأدائية، وليس في طرقه النصية.

ابن الجزري ما يتميز على الداني، وما يتميز على المصباح، وما يتميز على هذا، إلا بهذه الطرق الأدائية:

أولًا: لأنه جاء بعدهم بقرون.

ثانيًا: أنه حفظ لنا، وهذا من كرم الله عَزَّوَجَلَّ له، حفظ لنا هذه الطرق التي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصلته أداءً، وهي لم تكن موجودة في الكتب.

الطريق اللي موجود في الكتب هذا ما فيه إشكال، هو مسجل مدون، لكن الإشكالية والصعوبة والكرم من الله عَزَّوَجَلَّ لابن الجزري، هو أنه أوصل له هذه الطرق في زمنه، وهو سجلها في كتابه، فهي بالنسبة لنا الآن هي نصية وأدائية، بالنسبة لابن الجزري هي أدائية، وبالنسبة للعلماء كلهم أدائية؛ حتى لأصحاب الكتب الذين لم يسجلوها في كتبهم، لا يُشوش عليكم مصطلح النص والأداء.

عبارات الإمام الداني -رحمة الله عليه- تُبين هذا، يقول: وهذا لا يُعرف في النص، لا يُعرف في النص يعني العلماء لما أخذوه ما دونوه في الكتب، وإنما أخذوهم بالتلقي، يعني مثلًا نضرب مثال: الآن جاءني طالب مثلًا كمثال، أنا أو أي شخص آخر يجيني طالب ويقرأ عليّ رواية حفص كمثال، تمام! ويقول الشيخ: أبغاك تشرح لي مثلًا المسألة الفلانية أو الكتاب الفلاني، وأنا أشرح له وهو يطبق، هو يذهب ويُعلم ما سمعه من هذا الشيخ.

طيب؛ هو الآن يُعلم رواية حفص التي أخذها عن شيخه، هل يُعلمها بأنها في كتابٍ موجود، في نصٍ موجود؟ لا، أنا ما كتبت له مذكرة، وقلت له يا ولدي خُذ هذه المذكرة هي ذاكر فيها وكذا كذا، لكن هو نقلها مني، هكذا الشيوخ -رحمة الله عليهم-.

وهذا الذي كان يفعله الأخفش -رحمة الله عليه- اعتقد ذكرت لكم النص الذي ذكره عنه الإمام الداني، قال الأخفش يكتب في كتابه شيئًا ويُقرئ بما خالفهُ، والأخفش يُقدم حفظه على كتابهِ، يعني يُقدم ما أداءه إذا كان في الكلمة وجهان يُقرئ بالوجه الذي يحفظه، ويترك الوجه الذي هو في النص، إن شاء الله يكون الجواب واضح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المداخل: واضح جدًا، جزآكم الله خيرًا شيخنا، سؤال آخر سريع: حاولت أن أكتب مع فضيلتكم، ولكن في بعض الأحيان عندي سقطات، فهل المعلومات الواردة خاصةً فيما يخص عدد الطرق، وكم منها أدائية، وكم هي نصية، فهل هي مكتوبة لديكم، وهي ممكن القائمين على البرنامج يشاركون..

الشيخ: حقيقةً الطرق هذه، يعني هذا عمل كتبته قديمًا وموجود، فإذا رجعت من الطبعة الأولى طبعة مجمع من النشرِ، تجدون فيه هذا بالتفصيل، الطبعة الأولى قسم الدراسة فيها هذا التفصيل، فالحمد لله أنه كان عملًا لاحظ فيه بعض المشايخ بعض الملحوظات، ولكن الحمد لله ليست ملحوظات علمية.

وما فيه من استدراكات على العمل ككل، يعني تحقيق النشر ككل، الحمد لله في الطبعة الثانية إن شاء الله (٠١:٢٣:٢٥)، لكن هذه الجزئيات الكتاب الفلاني فيه كذا، موجود فيه هذا وموجودٌ فيه أيضًا التفصيل، يعني كم طريق عن قالون؟ كم طريق عن ورش؟ وهكذا.. بالتفصيل يعني، لكن المحاضرة ما أحببت أن أطيل فيها بهذه الجزئيات.

مقدم البرنامج: تفضل أخي أشرف سعد، تفضل أخوي.

المداخل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا ياسين، جزآكم الله خيرًا، أهتبل الفرصة وأسلم وأقبل على رأس شيخنا الشيخ سالم –جزآه الله خيرًا–.

الشيخ: الله يكرمك، جزآك الله خير، يرفع قدرك عند الله.

المداخل: جزآكم الله خيرًا، وأحسن الله إليكم، الحمد لله أن وُفق، وأنا أتكلم مباشرة معكم.

الشيخ: الله يتقبل منا ومنكم يا سيدي ومن الجميع سيدي ومن الجميع.

المداخل: هكذا وإن كان عن طريق حجاب، أو بينا وبينكم حجاب، ولكن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن نتشرب وأن نُقبل أيديكم بإذن الله تعالى، جزآكم الله تعالى نحن عندنا هنا.

الشيخ: كلنا من أصحاب القراءات ما بيننا حجاب يا شيخ، بيننا حجاب مع النساء فقط.

المداخل: بارك الله فيكم، أقصد يعني.

الشيخ: شكرًا شكرًا يا سيدي.

مقدم البرنامج: أتفضل أخي أشرف.

المداخل: فقط عندي سؤال، أو يعني ممكن يكون فيه بعض الحلول لا أدري، ولكم واسع النظر، وهو جزآكم الله خيرًا وأحسن الله إليكم، عندنا نحن في طريق المغاربة أثناء دراسة كتب الداني -رحمه الله تعالى- نعرف ونقول: أنها هي من طريق الداني، يعني فنقول هي من طريق الداني وانتهى، لا يستجيز المغاربة أخذ مثلًا حُكم وإن كان يقرؤون بالتيسير أو بالسبع، ولكن ربما وجدوا في جامع البيان أو وجدوه في غيره، فيأخذون ذلك الحكم، فيقولون هو طريق الداني، فهل هذا يمكن سحبه إن شاء الله تعالى؟ أيضًا فنقول: هي طريق ابن الجزري -رحمه الله تعالى- وانتهى الأمر، فهل ترون أن هذا الأمر ممكن أن يكون حل للكثير من الأشياء التي تحدث الآن، يعني فيما يسمى بزيادات الطيبة والى غير ذلك، جزآكم الله خير، وأحسن الرحمن إليكم؟

هذه طريق مثلًا المغاربة، خاصةً مثلًا سواء في دراسة القراءات السبع أو في دراسة الطرق العشر النافعية؛ لأن المغاربة عندهم ثلاث طرق مشهورة: [طريق مكي، وطريق ابن شريح، وطريق الداني -رحمه الله تعالى-].

فيرون أنه حتى تتكون طريق الداني هي مجموع كتبه كاملةً، فإذا قال مثلًا

www.Quranonlinelibrary.com

التيسير، فربما يعني التيسير لا يمُثل فريق الداني كامل، وإنما..

الشيخ: الصوت انقطع عندي، انتهى السؤال ولا؟

مقدم البرنامج: انقطع من المصدر شيخنا؟

الشيخ: ايوا طيب على العموم: هناك كما يقول الأصوليون لا قياس مع وجود الفارق، بالنسبة عند المغاربة طريق الداني هم يأخذونه من الكتب، يعني يأخذونه إما أنه موجود في الجامع أو موجود في كذا، أو في المفردات أو في كذا.

يختلف عن ابن الجزري، ابن الجزري عنده طريق الداني، ولا يوجد في هذه الكتب، ولهذا هو يقول من طريق الداني، يعني المغاربة عندما يقولون طريق الداني، صحيح أنهم لا يقيدونه بالتيسير، وإنما يقيدونه بكتب الداني (الجامع، أو كذا).

لكن هل المغاربة الآن عندما يقولون طريق الداني، ويقرؤون بطريقٍ لا يجدونه في كتاب من كتب الداني، ابن الجزري يقرأ بطرق أو وصلت إليه طرق أدائية عن الداني لم يدوّنها الداني في كتبه، ونحن نقرأ بها لأنها وصلت الإمام ابن الجزري؛ لأنه هو إسنادنا.

فهل المغاربة الآن الذين يقولون طرق الداني، أنا فهمت من كلام الشيخ ياسين أن المغاربة يقولون: طرق الداني الموجودة في كتبه، طيب والتي لم يجدها في كتبه؟ هذا هو المحك، أو هذا هو الخلاف بين ابن الجزري وبين المغاربة، أما العشر النافعية فهذا كلام طويل، وأنا لا أتكلم فيه، لا أعرفه، نعم.

مقدم البرنامج: تفضل أخي أشرف باختصار لو سمحت.

المداخل: السلام عليكم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المداخل: مساك الله بالخير جميعًا.

الشيخ: وأياكم يا رب.

المداخل: يا شيخ بسأل عن إدريس.

الشيخ: ها!

المداخل: بالنسبة لإدريس يعني ما فهمت شيء، يتكلمون بالسكت من -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٢٣:٢٨:٠١)) --.

مقدم البرنامج: نعتذر منك أخي أشرف فيه مشكلة عندك في المايك، اختت شيماء تفضلي؟ نعتذر منك أخي أشرف أشد الاعتذار.

المداخل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المداخل: إزي حضرتك يا شيخنا، وجزآكم الله خيرًا عن المحاضرة، وربنا يجازيك خيرًا، بالنسبة ليا سؤال حضرتك للمحاضرة اللي فاتت، قلت: إن فيه طرق مسندة لكتب، ونيجي ندور على الكتاب أو على الطريق ما نلاقيهوش، وفيه حاجة تانية إن إحنا أما بنيجي، حضرتك أكدت المعلومة إن لو اختلف واحد من السند يعتبر السند مختلف، تمام؟ فمثلًا نيجي لكتاب التجريد، نحن لما نبحث طرق الإمام السوسي، عشان إحنا شغالين في الإمام أبي عمرو، فنجد إن طريقه عن ابن نفيس يختلف، إن هو في الآخر مش منتهي للإمام السوسي، أو طرق تانية بنلاقيها تنتهي مثلًا إن هي عن أوقية عن اليزيدي، مش السوسي مثلًا، الطرق دي نعمل فيها إيه؟

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ: طيب خلاص؟ السؤال انتهى؟

أولًا: قبل ما أجيب على كلام الأخت شيماء، بالنسبة لكلام أشرف، الجواب يا سيدي هو كلمة واحدة: الإمام ابن الجزري في الدرة قال: والسكتّ أهمل، وهذا منتهى يعني غاية الدقة، ما قال: وأهمل السكت، قال: والسكت أَهَمَل، أو والسكت أَهمِل زي ما تبغى تقرأ (أَهمَل، أَهمِل).

لو كان يريد السكت لخلف، يعني ابن الجزري هل يَضعف عن أن يقول والسكت أعمل، يعني يشيل الهاء ويحط بداله عين، ويكون فيه إثباتٌ للسكتِ؟! طبعًا هذا باختصار حتى نحافظ على الوقت.

من يمنع السكت في الدُرة، من يمنع السكت لخلف، لا شك أنه مخالفٌ للإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- لا أقول إنه خطأ، يعني مكانتي لا تخول لي أن أخطئ الإمام المتولي، وهؤلاء العلماء الكبار، لكن الحق يسمح لي أن أقول: إن من يقرأ بالسكت لخلف في الدرة يخالف ما ذكره ابن الجزري، وهذا إن شاء الله ما فيه قلة اضب، وما فيه تعدي على هؤلاء العلماء.

بالنسبة للأخت شيماء: وسبحان الله جاءت بمثال في التجريد، التجريد ذكرنا في الحصة الماضية أن الإمام ابن الجزري يقول: وهو من أصعب كتب القراءات، وقلت أيضًا إذا لاحظت في أثناء النشر، ستجد أشياء ابن الجزري يخالف فيها ظاهر التجريد.

السبب في هذا والله أعلم: هو فهم الإمام ابن الجزري للتجريد، هذا في غير الأسانيد، أما في الأسانيد: في الأسانيد فالشيخ ابن الجزري إنما يعتمد على السند الأدائي الذي وصل إليه، والكتاب الآن، النشر الآن، الطبعة الثانية الآن عند المطبعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا أخفي عليكم: هناك كلمةٌ، وهذه كنت أريد أن تكون مفاجأة، لكن العلم ما فيه مفاجأة، كتم العلم لا يجوز، يا إخوان هناك في كلمة عند الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه- قبل قسم الأسانيد بسطرين أو ثلاثة، عندما يقول: (وها أنا أذكر وهذا ما حضرني من الكتب)، مع الأسف النص الآن ليس أمامي.

لكن الكلمة ثابتة إن شاء الله في المخ زي ما يقولوا: (وهذا ما حضرني من الكتب التي قرأت منها كذا كذا بالنص والأداء، وها أنا أذكر الأسانيد التي أدت إليّ إلى أصحاب الكتب).

كلمة (أصحاب هذه) الناس كلهم، وهذا زعمٌ يزعمه المتحدث، جُل الناس يمرون عليها مرور الكرام، طبعًا أقصد بالناس يعني الباحثين الذين قالوا إنهم مهتمين بالنشر، لماذا الإمام ابن الجزري قال إلى أصحاب الكتب، لماذا قال أصحاب؟

هنا يجب أن نقف عندها، وأنا طبعًا أترك لكم المجال بعد ذلك لكل واحد يحاول أن يقيد هذه الكلمة، أو أن يفهم إيش معناها! لماذا قال لأصحاب الكتب؟ لماذا لم يقول بالأسانيد التي أدت إليّ إلى هذه الكتب؟

قال: إلى أصحاب الكتب، حتى يدخل فيه الطريق الذي لصاحب الكتاب وليست موجودة في الكتاب، يعني حتى يدخل فيه الإسناد المؤدي إلى أبي معشر الطبري، وهو ليس أي سنده ليس موجودًا في التلخيص، وإنما هو موجودٌ في كتابٍ آخر لأبي معشر الطبري.

إذا حلينا هذه الكلمة بهذه الطريقة: ثِق تمامًا أنك لن تجد ملحوظةً في كتاب النشر متعلقةٍ بالأسانيد، الغفلة عن كلمة (لأصحاب الكتب) جعلتنا نُحرر ما لا يحتاج إلى التحرير، وجعلتنا نُخطئ الإمام ابن الجزري -رحمة الله عليه-.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثلًا: أخويا أشرف مثلًا، أشرف سعد عنده كتابين: عنده التلخيص وعنده كتاب الجامع، أنا لما عنده أقول: أن هذا الطريق سأذكرهُ لصاحب التيسير، أنا ما قلت للتيسير، أنا قلت مثلًا لصاحب التلخيص، كأنني قلت أن هذا الطريق أنا سأسنده إلى أشرف؛ لأن أشرف هو صاحب التلخيص.

فلأصحاب الكتب، هذه الكلمة يا إخوان دقيقة جدًا، وابن الجزري ما جاء بها هملًا، الواقع في الأسانيد يُبين أنه لم يقل هذه الكلمة عبثًا، والله أعلم.

طبعًا التجريد مع الأسف ظهرت لنا إسناد، وهذا من الشيء لابد أن يسجل، ظهر لنا إسنادُ بالقراءات السبع من طريق التجريد، وفيه أن الشيخ أجاز طالبهُ بهذه الإجازات السبعة من طريق التجريد بالإدغام للسوسي، وهذا كَذبٌ صُراحٌ، التجريد ليس فيه الإدغام للسوسي، وليس فيه الإدغام للدوري.

الإدغام من طريق التجريد هو من رواية شجاع عن أبي عمرو، أما السوسي والدوري من التجريد، فهم لهما الإظهار في الإدغام الكبير، والله أعلم.

مقدم البرنامج: تفضل أخي خضر، لعلنا نختم بهذه المشاركة.

المداخل: السلام عليكم ورحمة الله.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المداخل: حياك الله، الله يكرمكم شيخنا، بارك الله فيكم وأحسن الله إليكم، شيخنا ما ذكرتم -بارك الله فيكم- بالنسبة لمفردة يعقوب للداني أنها ليست من أصول النشر، ومع ذكره ابن الجزري من الداني ليعقوب، هو إسنادٌ صحيحٌ، وصله بطريق الأداء، يعني هل أننا لما ألفه مثلًا الإمام الداني كتاب الجامع.

لما قال في نهاية الأسانيد كما تفضلت بها، أنه لم يلتزم يعني ذِكر الأسانيد كلها، ذكر ما اختاره من أسانيده، فهناك طرق وصلت لابن الجزري، ليست من كتب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الداني المعروفة مثلًا عندنا، يعني هل كل ما ذكره ابن الجزري في كتاب النشر، هل يعني أنه أخذها مثلًا بواسطة يعني، لا، كل ما ذكره ابن الجزري سوى لم يُسنده لأصحابها، هل فهمت شيخ؟

الشيخ: كيف يعني كل ما أخذه الإمام ابن الجزري ولم يسنده إلى أصحابه، يعني إيش؟

المداخل: مثلًا هناك طرق وصلت لابن الجزري ليست من كتب الداني المعروفة.

الشيخ: نعم، ووصلت إليه طرقٌ أيضًا عن الهذلي ليست موجودة في الكامل.

المداخل: فمثلًا (جامع البيان) ليست منسوبة للنشر، وإنما أخذها بواسطة كتاب (الإعلان) للصفراوي مثلًا.

الشيخ: نعم كتاب الإعلان هو قال ذلك.

المداخل: نحن هذا نقيس عليها كل الكتب، ولا خاص بكتب الداني فقط.

الشيخ: لا، ما نقيس عليه، نحن ملتزمون بما يذكره الإمام ابن الجزري، فالكتب الثانية لا ندري الإمام ابن الجزري ما قال إنه قرأ كتاب من كتب الداني بواسطة كتاب آخر إلا الجامع، قال: إنه قرأ بواسطة الإعلان.

وطبعًا كتب الداني التي هي في النشر، هي فقط (الجامع والتيسير والمفردة) ما في كتاب رابع، يعني حتى المفردات ما ذكرها أنه قرأ بها أو كذا، لكن نَقل عنها، يعني ينقل عنها، لكن في قسم الأسانيد وقسم المرويات ما ذكر كتاب المفردات نهائيًا، الإمام ابن الجزري لم يذكر كتب من كتب الداني إلا هذه الكتب.

طبعًا فيه نصوص في الكتاب ينقل عن بعض كتب الداني مثل ما ذكرنا في

www.Quranonlinelibrary.com

الدروس هناك، ذكرنا كتاب الموضح، وذكرنا كتاب الواضح، وذكرنا كتاب إيجاز البيان، فهذه كلها موجودة.

مقدم البرنامج: باسمكم جميعًا أتقدم بخالص الشكر والتقدير لضيفنا هذا المساء، كما نرحب بالجميع في أروقة معهد الإمام عاصم، نرحب بكم عبر منصتنا في تويتر، وقناة المعهد في التليجرام، شكرًا لكم صاحب الفضيلة، ونرحب بكم شيخنا دائمًا وأبدًا في معهد الإمام عاصم، بُريدة تابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، شكرًا لكم شيخنا.

الشيخ: وأنا أكرر شكري لكم، وأكرر شكري لجميع القائمين على هذا المعهد، وتمنياتي لهم بالتوفيق، والسداد، وتحقيق الرسالة، والأمانة الموكلة عليهم، وأشكر أيضًا بخالص الشكر والعرفان لجميع الإخوان والأخوات الذين حضروا وشرفوني بحضورهم في هذه الأمسية.

وأرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يكون وقتهم وقتًا مباركًا، ولا أكون كمن أضاع على الناس أوقاتهم، فنحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ونَشكره، وتمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد، وأرجو إذا كان هناك خلل في العبارة، أو كان كذا كما نقول يعني باللهجة العامية نرجو السموح والسموحة، وآخر دعوانا أن الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية